كتاب جامع
أجنحة في قلب الحصار
من تأليف:
مجموعة من الكتاب
تحت إشراف:
كدومة الناس
شتوي صارة

المقدمة:

في هذا العالم المنسي ، ثمة أرواحُ صغيرة تحلّق بأجنحةٍ مكسورة

لا تحميها جدران ولا تحضنها الأمان.

أجنحة وُلدت بين صرخات السماء، وهدير الطائرات،وفوق ركام البيوت المهدّمة.

ورغم كل ما يسلب منهم...من العائلة ، والأحلام ، والطفولة...

يظل في قلوبهم نور فرج لا ينطفئ ، وأملٌ بالله لا يموت.

هذا الكتاب .....

ليس سردًا لحرب ، ولامرثية لضحايا ، بل شهادة حياة ، وصرخةُ قلوب مازالت تنبض ، وابتسامة نورٍ من تحت الركام .

هو جرعاتٌ أمل لكل من حاصرهم الموت ، لكنهم ظلوا يحملون في ارواحهم يقينا بآنّ النصر قريب، وان الفجر ، وان تأخر ،

لابد أن يأتي ..

"كتبناه بنبض قلوبنا ، وبحب أهلنا في غزة ، ولأبطال صغارٍ نفخر بهم....

أطفال كانوا زهورا في ارضٍ أحرقتها الحرب ، وملائكة في الجنة بعدما رحلوا شهداء.

سيظل نورهم حيّا بيننا" .

بقلم: كدومة اناس / الجزائر.

الإهداء الأول :

إلى كل طفلٍ حُرم من ضحكته، ومن طعامه، ومن أهله..

إلى من دُفنت أحلامهم تحت الركام، وسُرقت طفولتهم أمام أعين العالم.

إلى من كبروا على أصوات القنابل التي مزّقت أرواحهم، وأشعلت في داخلهم نار الخوف، والحزن، والألم... بدلًا من أن يعيشوا ضحكاتٍ بريئة وسلامًا دافئًا.

هذا الكتاب كُتب من أجلكم، أنتم يا أجنحة الصمود،

يا من كنتم ولا زلتم نورًا في وسط العتمة، ورمزًا للفخر والقوة.

ولن أنسى صديقتي راما

التي اختطفها القصف من بيننا قبل أن تكمل أحلامها،

لكنها بقيت في القلب، حيّة في الذكرى والوجدان.

وها قد وفيت بوعدي لكِ، وأرسلت رسالتك التي أوصيتِني بها،

أتممتُ ما تمنّيتِ، وكتبتُ من أجلك، ومن أجل كل طفل غزّي.

أنتِ الآن في الجنة، حيث لا قصف ولا خوف،

وأعلم أن كتابنا سيصل إليكِ،

وستفرحين به وتفخرين بنا كما كنت دائمًا تفعلين.

رحمكِ الله يا راما، وموعدنا الجنة إن شاء الله.

بقلم: كدومة إناس /الجزائر

الإهداء الثاني:

إلى المتخاذلين في العالم بأسره،

وإلى الفَجرة الذين يبيعون ما لذّ وطاب بأسعارٍ نارية...

يا مَن في المواقع سائدون،

نهدي لكم هذا الكتاب،

لا مدحًا، بل لضمائركم المتحجّرة ـــ علّها تصحو من سباتها ـــ لأجل غزة العزّة

وأما بعد:

مني أخلص التهاني لشهداء الإعلام، وكتائب القسام،

لا نستثني أحدًا من المجاهدين والمكافحين...

رغم النزوح، رغم القصف، رغم الوجع ـــ لا زال الثبات شامخًا في تاريخٍ يهدده الفناء.

وأمّا أنتِ يا رمرمتي:

"صوتُنا لم ينقطع بعدكِ،

ولو بقي وحده في أمة المليار،

فلن نلتقي خصماء يوم الحساب."

بقلم شقوفي صارة/ الجزائر.

الفصل الأول : "البراءة في وجه الحرب "

اقتباس : " براءةٌ خطفها القصف، فلم تترك خلفها سوى رمادٍ ودماءٍ معلّقةٍ على جبينهم"

بقلم: كدومة اناس /الجزائر

"سلام على غزة ":

نبضُ حياةٍ سُلِب من أبناء غزة،

وصوتُ أنفاسٍ متقطعةٍ قُطع بضربةٍ واحدة .

ضحكاتٌ كانت تملأ أرجاء الطرقات،

وأصواتُ الصغار في كل مكان،

يلعبون ويمرحون،

فجأةً سُلِبت الحياة منهم.

قُطِعت طفولتهم،

قُطِعت أجسادهم،

أحلامٌ كانوا على وشك تحقيقها،

لكنّ القدر كان أقوى،

سلب كلَّ شيء.

صاروا يُصبحون ويُمسون على صوت إطلاق النار لا محالة،

صاروا يحملون بعضهم بعضًا برفق،

دموعُ الأمهات والآباء لا تتوقف،

دموعُ الأخوات على بعضهن البعض،

دعواتٌ أرجو أن تُستجاب.

"حسبي الله ونعم الوكيل"،

تُردَّد يوميًّا على ألسنتهم،

يخترقها صوتُ اختناق،

أسى، حزنٌ على ما أصابهم.

يا اا غزة.

يا من كنتِ يومًا مركز فلسطين وعاصمتها الأبدية،

سلامٌ عليكِ يا غزة،

سلامٌ على أبنائكِ الشهداء،

سلامٌ على مناضليكِ الأعزاء، سلامٌ عليكِ يا غزة

بقلم :دباب نور الهدى / الجزائر.

"من قلب الحرب":

ويسألك الغريبُ عن حال أبناء غزةَ العزّةَ:

أهم يعيشون في أمنٍ وسلام، أم سُلبت منهم راحةُ البال؟

أهم يعيشون كحال بقيّة الأطفال، أم أن أكبرَ حلمٍ لهم هو النومُ بدون أصوات الرصاص وصرخات القلوب والأرواح؟

أهم يذهبون إلى المدارس ليدوّنوا على كراريسهم تلك الأحلام، أم أن مدارسهم أصبحت ملاجئَ لمن سُلبت منهم الدِيار، وكُتب على حوافها: "إنها بيوت العدوان"؟

أهم يلبسون أجملَ الثياب، أم أن ثيابهم لطّخت بحُمرة الدماء؟

فقل له: إن أولئك الأطفال لم تعد لهم أحلام، ولا سعادة، ولا سرور بتلك الألعاب.

أحرقت شرارةُ الحرب قلوبَهم قبل أن تحرق أجسادَهم، فمات كلُّ شيءٍ جميلٍ فيهم،

وصاروا كأنهم بلا شعور، بلا حياةٍ في ملامحهم، وكأنّ الألم أطفأ فيهم كلَّ إحساس.

سُلبت منهم تلك الحقوق الصغيرة التي كانت يومًا تزيّن حقول طفولتهم، فأصبحوا بلا طفولة

وبلا روح مرحة تملأ الشوارع بأصوات الضحكات، من عبق البراءة والحنان...

ما كنّا لندوّن كلّ هذا الألم، لو أن قلوبنا لم تكن معهم.

لقد احترقنا، واحترق كلُّ شيءٍ فينا، ورحل مع أشلاء أولئك الأطفال...

بقلم زاهية نزاري/الجزائر

"إلى ذلك الرضيع"

الذي مات تحت القصف دون أن يشبع من أحضان عائلته، دون أن يصرخ ويبكي...

إلى من وُلد في وطنٍ لا يرحم، ولا يعرف الرحمة ولا الإنسانية،

في حضن أمٍّ تحلم له بحياةٍ آمنة،

فكان أوّل ما استقبله هو صوتُ القصف...

لم يبكِ، لم يعرف الخوف،

فالموت كان أسرع من بكائه..

رحل وملامحه الطاهرة والبريئة تشهد أن الطغاة يقتلون البراءة بلا رحمة،

وأن الحروب لا تفرّق بين الكبير والصغير.

ذلك الرضيع البريء،

الذي لم يكبر ليتكلّم، ولا ليشبع من أمّه وأبيه وإخوته،

ولم يلعب، ولم يغنِّ، ولم يضحك،

ولم يركض خلف أمّه...

صار اليوم طائرًا من طيور الجنّة،

بعيدًا عن قذائف الحقد والكراهية.

سلامٌ لروحه... وسلامٌ لكل طفلٍ وُلد في ظلّ الحرب،

ومات قبل أن يعرف طَعم الحياة.

أوجه رسالتي إلى أمّه:

إلى من فقدت رضيعها أمام عينيها،

اعلمي أن صغيركِ الآن بين يدي الرحمن،

بعيدًا عن صوت القصف، وعن ألم الجوع، ولا برودة الحرب.

هناك، في الجنة، راحةٌ وأزهارٌ لا تذبل.

سيكبر صغيركِ على ضفاف أنهار الجنة،

ينتظركِ بابتسامةٍ تشبه نور الصباح.

سيأتي يومٌ تلعبين معه،

تضمّينه إلى صدركِ،

دون أن تخشي قنبلةً، ولا قصفًا، ولا وداعًا.

فكوني متيقّنة أنّ اللقاء في الجنّة أجمل،

وأنه سيأتي هذا اليوم.

سلامٌ لقلبكِ، ولروحكِ الموجعة.

وسلامٌ لصغيركِ الذي يُحلّق في السماء... طيرًا من طيور الجنّة.

سلامٌ لوطنٍ يموت فيه الأطفال، وتبقى أرواحهم تحلّق نحو السماء.

بقلم: كدومة إناس/ الجزائر.

"براءة فلسطينية:

عيني، إنّي قد رأيتُ كرامتي

تُكسر وتُسرق في درب ندامتي

براءتي كانت لغةً نقيّة

لم يشترِ الأثرياءُ سوى ذمتي

طفلٌ أنا، والحربُ تأكلُ عمرنا

وتُحيل أحلامَ الصغارِ إلى فُتات

الذئابُ افترستِ الطفولةَ كلَّها

ولم تبقَ لي غيرُ ظلالِ كرامتي

في الزقاقِ أموتُ، لا صوتٌ يُنادي

لا دفءَ صدرٍ، لا يدٌ في وحشتي

أنا ابنُكمُ اليتيمُ، أنقِذوه

لا تتركوا قلبي رهينةَ نكبتي

دمي يسيلُ على شوارعِ القُدسِ

وصراخُ قلبي ضاعَ في غُربةِ صدى

أين الإخاءُ الذي بيني وبينكم؟

أم أنني نُفيتُ من نسبِ الندَى؟

يا أيّتها الأقلامُ، اكتبي وجعي

ودوّني قصّةَ فتىً قد عاشَ موتًا في الصِّغَرْ

يا أوراقًا صامتةً، قد حانَ نُطقكِ

أنشري وجعي، فإنني من بَشَرْ

ليَعلمَ هذا العالمُ الحزينُ بأنني

أحيا، حقيقيًّا، جِراحًا لا تُحرْ.

بقلم :شكّال إيناس/ الجزائر.

أطفال بأعمار الزهر، وجراحٌ بأعمار الجبال:

في غزة، لا تُقاس الطفولة بالعُمر، بل بعدد الأصوات التي سُرقت من ضحكاتهم، وعدد الشظايا التي خَطّت على جلودهم خريطة الألم.

هناك، لا يعرف الطفل كيف يرسم بيتًا في دفتره دون دُخان، ولا كيف يُلوّن السماء بلونٍ أزرق صافٍ؛ لأنها دومًا ملبدة بصوت الطائرات.

في غزة، الطفل لا يسأل: "متى العيد؟"

بل يسأل: "هل سيأتي العيد دون أن نفقد أحدًا؟"

أطفال غزة لا يحلمون بالدُمى... بل بأن يناموا دون أن يُوقظهم قصف، أو يقطفهم الموت من حضن أمهم وهم نائمون.

هؤلاء الأطفال لا يحتاجون إلى دموعنا... بل إلى ضميرٍ عالميّ يستفيق.

هم جُرحٌ نازفٌ في جبين الإنسانية؛ فإما أن نكون معهم، أو نكون في صفّ الصمت المعيب.

بقلم: عبد الله جاسم الكبيسي/ العراق .

"شظايا روح":

أتذكّر أنني سُئلت في المدرسة: "ماذا تريد أن تصبح عندما تكبر؟"

أجبتُ ببراءة: "طبيبًا.."

لم أكن أعلم أنني سأكبر وأنا لا زلتُ طفلًا، ويُطمس حلمي كأنه لا شيء، ولم أتوقع البتّة أنني سأتحمل عبئًا لا أقوى عليه.

هل يكفي أن يسلبُ الحلم مني؟

سأتنازل عن حلمي.. فقط أريد أن يعود والداي وأخي الصغير إلى الحياة، فحتى النوم بفراقهم أصبح صعبًا..

لم أعد أثق بأيّ صوتٍ أسمعه،

كلها تخيفني.. كلها تُذكرني بصوت القصف.

أريد هدوءًا.. لا مزيد من الخوف أو القلق كي أتمكن، على الأقل، من تجاوز ألم الفراق.

"في الحادية عشرة من عمري.."

هذا هو سن الطفولة في البلدان الأخرى، ولكن لمَ أشعر أنني أكبر من كوني طفلًا؟

أسئلة كثيرة أريد إجابتها، ولكن يبدو أنني لن أجد من يجيبني..

في بلادي يوجد ألم وخذلان وإحباط، وحزن لا يمر..

لا توجد طفولة عندما يولد الإنسان في فلسطين.

بقلم : رقية النمري/ اليمن

"يتامى الأرض":

في أرضٍ تئنّ تحت وطأة القصف والاحتلال، يكبر أطفال فلسطين قبل أوانهم.

تُسرق طفولتهم على مرأى العالم، وتحلّ أصواتُ الرصاص مكان ضحكاتهم، وتغدو الدمى رمادًا تحت الأنقاض.

لقد عاشوا ما لم يستطع أحدٌ في أعمارهم احتماله.

سُرِق منهم الحب، والحنان، والأهل، والأمان.

سُرقت منهم الأحلام، والعمل، والأعياد.

دُمِّرت حياتهم، وصار مستقبلهم بئرًا مظلمًا لا يرَون فيه إلا ومضات النار وشرر القنابل.

عاشوا... وما زالوا يعيشون تحت رحمة من لا قلوب لهم.

لا يعرفون من الحياة سوى لون الدخان، ولا من النوم إلا فزعَ الليالي.

ومع ذلك، يكتبون بالأمل حكايات صمودهم، ويرسمون على الجدران شمسًا لا تغيب.

أولئك الأطفال... هم الأبطال الصغار في وجه عالمٍ كبيرٍ أعمته المصالح.

نسوا أن فلسطين لا تنام؛

حتى أشجارها، وحجارتها، ومياهها، مكلومة مظلومةٌ في أرضٍ خُلقت للسلام، لكنها ذاقت كل وجوه العذاب.

لقد خُدِعوا بالوعود، وكُتب لهم طريقُ الألم قبل أن يعرفوا نطق الكلمات.

سُرقت منهم الضحكة، والسرور، وسُرق المستقبل.

رُسمت لهم الحياة برصاصٍ ودخانٍ ولهيبٍ، بدلًا من دفاترَ وأقلام.

يموت أطفال فلسطين بصمت، لا يسمع أنينهم إلا جدرانُ البيوت المهدّمة.

وجوههم الصغيرة شاحبةٌ من الخوف، وعيونهم الواسعة تحمل ما لا يقدر الكبار على احتماله؛

حرمانٌ من الدفء، من اللعب، من الحلم، ومن الحياة.

يُولدون تحت القصف، ويكبرون بين الركام، ويحلمون بحياةٍ لا يعرفون شكلها.

كل دميةٍ ضاعت، كل دفترٍ تناثر، كل ضحكةٍ خُنقت،

هي جرحٌ لا يندمل في ضمير الإنسانية.

فهل تُبصر القلوب ما تعمى عنه العيون؟

بقلم:سلسبيل بوزكري/ الجزائر

"إلى راما التى كانت حياة "

لا أعرف من أين أبدأ كلماتي، فحروفي عاجزة عن وصفك،

وأدرك أن كلماتي الباهتة لن تحاكي حضورك...

حضورك الذي كان مختلفًا عن الجميع.

كلما أغمضتُ عيني، أتذكّرك.

ضحكاتك، كلماتك الدافئة، سؤالك العفوي عن تفاصيل يومي،

وأحاديثك الطيبة التي لا تُنسى.

كنتِ دائمًا حاضرةً في فوضاي، في قلبي، ولا زلتِ... لم يتغير شيء.

صحيح أن الموت فرّق بيننا.

أخذكِ القصفُ منا... خطفكِ دون وداع.

لكني لم أنسكِ لحظةً واحدة، ما زلتِ نابضةً في قلمي، في حلمي، وفي دعائي.

راما... كان يفترض أن تكملي معنا.

أن نحقق أحلامنا سويًّا، أن تزوري الجزائر، بلدكِ الثاني، ونجتمع هناك.

أن نكمل مشروعنا الذي بدأنها بحماس.

لكن، للأسف، الحرب سرقتك.

خطفَت مني وجهًا ملائكيًّا يشبه السلام، في بلدٍ لا يعرف السلام،

وخطفَت قلبًا مفعمًا بالدفء والحنان، في عالمٍ قاسٍ.

أنا آسفة يا راما.

سامحيني لأننا خذلناكِ،

لأن العالم كله خذلك،

لأننا لم نكن بقربكِ حين كنتِ تتوجعين بصمت.

سامحيني لأنني لم أحقق حلمنا الذي رسمناه معًا.

لكنكِ لم تغادري دعواتي، ولا كلماتي، ولا نبض قلبي.

سيجمعنا الله في الفردوس الأعلى يومًا.

سنجتمع هناك، ونكمل ما بدأنها...

وسيُزفُّ النصر إلى غزة، كما زُفَّ يومًا إلى الجزائر.

سيأتي دوركِ يا غزة، سيُكتب الفرج، وستنتصرين كما وعد الله.

قولي للسماء:

ما زالت لنا أمانٍ هنا...

ولم تنطفئ أحلامنا

اقتباس : "كانت نوراً يضيء سمائنا ، لكن القصف أطفا وهجها وبقي نورها حياً .ينبض في قلوبنا وأقلامنا "

بقلم كدومة إناس/ الجزائر.

ختام الفصل الاول :

أنا الطفولة التي حُرِمت من كلّ شيء، دون رحمة...

سُلِبتُ من أحلامي، ومن أهلي، ومن دفاتري الصغيرة.

كان لدينا بيت دافئ، صغير، مليء بالحب... فأحرقوه بنار القصف.

صِرنا تحت الركام، بلا اسم، بلا حلم، بلا دمية، وبلا حضن.

هل قتلنا القصف وحده؟

لا، فجسدي الصغير ما زال يرتجف ويبكي بصمت،

ولا أحد يسمع صدى أنيننا، وكأننا لسنا أطفالكم، ولا يهمكم أمرنا...

لا سامحكم الله. خذلتمونا،

وسنحاسبكم يوم القيامة على هذا الخذلان!

ما أقسى وجع يمكن أن يعيشه طفل صغير؟

ذلك الوجع الذي جعل أجسادنا هزيلة، منهكة من الألم...

هل أطفال غزة يموتون فقط بسبب القصف؟

لا... فالموت لم يتوقّف.

هناك وجع آخر... صامت، بطيء، لا تراه العدسات.

سنفتحه معًا في الفصل القادم

بقلم: كدومة اناس/ الجزائر.

"حين تضيق السماء ..تولد الأجنحة من نور"

بقلم كدومة اناس/ الجزائر

الفصل الثاني : "حين تبكي الطفولة جوعاً ...والعالم أصم"

اقتباس:" حين تبكي الطفولة جوعًا، والعالمُ أصمٌّ لا يسمع أنينها ...وحين تموتُ الإنسانية، يعتلي الوحوشُ المناصبَ العُليا" .

بقلم دباب نور الهدى /الجزائر.

اقتباس: "وجوع الصغار بلغ الزُّبى في عثرة العار لم تعرف الرحمة ياعالم"

بقلم شقوفي صارة/الجزائر

"جائعة والعالم يشبع صمته":

اسمي هالة، سبعُ سنواتٍ لا تكفي لفهم ما يحدث هنا.جوعنا يشرح كل شيء..كنتُ أظنُّه مجرّد شعور كالحزن اوالغضب. لكنّه في غزة صار كائنًا حيًّا، ينام في أحشائنا ويستيقظ معنا

بطوننا الصغيرة نهشت بأسنانه الحادة، سرقت النوم من أعيننا والضحكة من أفواهنا.

"لم آكل شيئًا منذ يومين إلا نصفَ رغيف يابس تقاسمناه أنا وأمي وأختي الرضيعة". أمي قالت لي: "كليه، أنا لستُ جائعة". وهي ترتجف من الضعف، أما صوتها فينكسر بين الكلمات؛ تنظر إلى الخبز بعين دامعة كأنها ترجوه أن يكبر ويكفينا...وأبي؟

"أبي خرج يبحث عن طحين،

وها قد مرت أسابيع ولم يعد"

قالوا: "استشهد."

لا أفهم: "هل الشهداء لا يعودون أبدًا؟، هل هناك خبز في الجنة؟ وهل سيأكل هناك وحده ويتركنا هنا جائعين؟"

ليان، أختي الصغيرة تبكي طوال الليل، تبكي حتى تفقد صوتها.

تشهق وهي تتوسّل شيئًا لا نفهمه ربما قطرة حليب أو حضن دافئ لا يرتجف من الجوع. في غزة لا نطلب كثيرًا لا نريد الشوكولاتة، لا نريد العصير، لا نريد ألعابًا ولا حتى حدائق فقط رغيف دافئ

بكوب ماءٍ نظيف لا يسرق منّا.

قصفٌ فوق رؤوسنا،

جوعٌ في بطوننا،

وخوفٌ في أعيننا.

طفولتنا سُرقت وصوتُنا اختنق،

أحلامُنا باتت تتكوّر مثل أجسادنا في زوايا الظلام.

أنا هالة...من غزة.

شاحبة الوجه، غائرة العينين، تائهة بين ركام بيتنا وركام قلبي.

لو سمعتموني؟! لا تبكوا لأجلي بل ابكوا على هذا العالم الذي يرى وجوعنا....

ويصمت.

بقلم:عقون ريان /الجزائر

"رغيف الحصار "

على خُطى ثقيلةٍ متلعثمة،

يجرّ الأطفالُ الحزنَ والألم،وعلى قرقرةِ بطونٍ خاوية،

ينام أطفالُ غزةَ منهكون،

يصيحون بشكواهم: "جائعون!"

ورغيفُ الخبزِ صار حلمًا بعيدًا.

الليلُ يسكبُ دمعَ الطفولة،

بين حطامِ بيوتٍ مهدومة،

وصوتُ البراعمِ يصدحُ بالحياة،

يرجو عيشةً بلا معاناة،

فيها الكرامةُ سيّدةُ الأمل،

وفيها الأماني تطيرُ بلا وجل،

فيها الأمانُ يلوذُ بالوطن،

وأرضُها لم تُدنَّسْ بالألم.

تشرقُ فوقها شمسٌ وضّاءة،

وينمو الزهرُ فوقَ ثراها،

تضحكُ وجوهُ البراءة،

ويمسحُ الفجرُ دموعَ ليالٍ سوداء.

بقلم شكال إيناس/ الجزائر.

"جوعٌ على أرصفة الخذلان"

براءة تموت جوعًا،

ولا أحد يسأل عنها...

لا مساعدات، لا تبرعات، لا التفاتة إنسانية.

وكأنهم ليسوا أبناءكم،

وكأن دماءهم لا تعنيكم.

طفل صغير،

يركض كأن الحياة كلها تختبئ في كيس طحين،

يحمله لأمٍ تنتظر، ولإخوةٍ لا يملكون إلا بطونهم الفارغة.

الجوع نخر أجسادهم،

سرق قوتهم،

جعل عيونهم زجاجية، ووجوههم هزيلة كأنها تهمس:

"نحن نموت... فهل من سامع؟"

مليونان من الأطفال...

استُشهدوا ليس فقط بالقصف،

بل بالجوع،

بالخذلان،

بصمت العالم الذي لم يرَ، ولم يسمع، ولم يتحرك...

تركتموهم وحدهم في المعركة،

وانشغلتم بالكراسي، بالمناصب، بالزعامات الوهمية...

فيا عاركم،

أطفال غزة تموت جوعًا،

وأنتم لا تملكون حتى دمعة أو نخوة أو موقف.

أنتم السبب، نعم.

وستُحاسَبون يومًا على كل خذلان،

على كل لقمةٍ حُرمت منها طفولة،

على كل دمعةٍ سالت من عيونهم الجائعة.

لكل من دعم العدو،

لكل من صمت،

لكل من تقاعس عن النصرة والمساعدة،

اعلموا أن أطفالنا لن يسامحوكم

وسيَشهدون عليكم يوم القيامة،

أنكم رأيتم خذلانهم،

وصمّت ضمائركم.

"كلُّ ساقٍ سيُسقى بما سقى."

وحسبي الله ونِعم الوكيل في كل من باع القضية.

بقلم كدومة إناس/الجزائر

"الطفل الذي نام جائعًا ولم يستيقظ"

في آخر الليل، حين خفّ ضجيج القصف،

وانسحب الضوء من البيوت المحترقة،

كان هناك طفلٌ صغير، لم يتجاوز السادسة،

يلفّ جسده الصغير بقطعة قماشٍ باهتة، ويضع رأسه على الأرض العارية.

لا وسادة، لا سرير، لا أمان...

فقط بطنه الصغير المنتفخ من الجوع، وعيناه اللتان لا تشتكيان كثيرًا...

لأن الجائع لا يملك وقتًا للبكاء،

هو يُوفّر دمعته للّقمة،

ويُخزّن تنهيدته للحليب الغائب.

نام، وهو يحدّث أمه عن "العيش" الذي كان يأكله في الصورة،

عن الحليب الذي رآه في حلمه،

عن طعام لم يذقه، لكنه اشتاقه.

نام، وهو يضم يديه على بطنه، كأنّه يُهدّئه،

ويقول له: "اصبر قليلًا... ربما غدًا نأكل."

لكنه لم يستيقظ.

وفي صباحٍ جديد.

حين فتحت الأم عينيها،

لم يكن ابنها جائعًا...

كان باردًا، هادئًا،

كأن الجوع قد أخذ روحه معه،

واعتذر أن الطعام تأخّر كثيرًا.

وحدها أمه تعرف معنى أن تُغسّل جثّة صغيرة

لم تُخدش بشظايا، بل أنهكها الجوع...

وحدها تعرف كيف تصرخ على طفلٍ لا يستجيب،

كيف تندب ابنًا لم يقتلْه صاروخ، بل الغياب الطويل للخبز.

في غزة، لا يموت الجميع بالقصف،

بعضهم...

يموتون جوعى،

في صمتٍ مهين لا يُذاع.

"الأم التى لم تجد كسرة خبز لرضيعها"

في ركنٍ من زقاقٍ ضيّق،

تجلس أمٌّ شابة، تحمل رضيعًا بين يديها،

وتحدّق في وجهه، كما لو أنها تحاول تذكّر ملامحه الأخيرة.

هو لا يبكي كما في السابق،

بل يصدر صوتًا خافتًا، أشبه بأنينٍ بلا قوة،

كأن صوته جفّ من كثرة البكاء بلا جدوى.

منذ ثلاثة أيام لم تأكل،

ومنذ يومين لم ترَ الحليب.

وفي هذا اليوم،

أقسمت أن تخرج من بيتها، حتى لو سقطت القذائف،

علّها تجد "أيّ شيء"،

ليس لتأكله، بل لتسنده، لتضعه في فم طفلها، لتقول له:

"ما زال هذا العالم يمنح شيئًا من الحنان."

لكن كل الأبواب كانت مغلقة،

وكل الوجوه كانت شاحبة،

وكل الأيادي كانت خالية.

عادت إلى بيتها، وهي لا تحمل شيئًا،

إلا عجزًا ثقيلًا، ينهش روحها من الداخل.

جلست أمام طفلها،

ضمّته لصدرها، وقالت:

"أنا آسفة... ليس بيدي، ليس بيدي شيء."

وأجهشت بالبكاء،

كأنها تنزف مع كل دمعة.

الرضيع لم يفهم الكلمات،

لكنه فهم شيئًا:

أن أمه تُحبّه،

رغم أنها لا تستطيع إنقاذه.

وفي هذا المشهد،

يموت جزءٌ من الإنسانية كل يوم

بقلم:ابرار العصعوص /فلسطين

"الحليب المفقود، والرغيف الذي بات حلمًا"

في غزة، لم يعد الرغيف يُشترى،

بل يُنتظر كما تُنتظر المعجزات.

زجاجة الحليب لا تُباع، بل تُمنح كصدقة نادرة،

يُحكى عنها كما يُحكى عن المطر بعد الجفاف.

طفلٌ يسأل أمّه:

"متى يأتي دوري لأشرب الحليب؟"

تجيبه بصوتٍ مرتجف: "قريبًا، يا حبيبي، قريبًا..."

وهي تعلم أن "قريبًا" كذبة بيضاء

قالتها لتُسكته، لا لتُقنعه.

امرأة أخرى تحمل كيس دقيقٍ صغير،

تحمله كمن يحمل كنزًا،

لأنه يعني يومًا آخر من الحياة.

ورجلٌ خرج يبحث عن الخبز،

فعاد بقصة جديدة:

أن المخبز قد قُصف،

وأن الطحين صار رمادًا.

الحياة في غزة،

أصبحت دائرة من الانتظار:

انتظار الخبز، انتظار الغاز، انتظار الهدنة،

وانتظار ألا يموت أحد اليوم بسبب الجوع فقط.

الرغيف... أصبح رمزًا للنجاة،

والحليب... أصبح جائزة لا تُمنح للجميع.

أطفال غزة لا يريدون الحلوى،

يريدون أن لا يناموا وهم جوعى،

أن لا يكبروا وهم يحلمون بالخبز كحلمٍ مستحيل.

في الختام أوجه رسالتي لك أنت :

إلى أنتَ...

الذي فتحتَ هذا الكتاب بيديك،

وأغمضتَ عينيك حين ضاقت الكلمات عن وصف وجعي،

اعلم... أنني لم أكتب لأُثير شفقة، ولا لأشحذ دمعة.

أنا غزّة.

مدينةٌ لم تُخلق لتكون خبراً عابرًا في نشرة التاسعة،

ولا حفنة صورٍ على شاشات مكسورة المشاعر.

أنا مدينةٌ أرهقها الموتُ ولم يُتعبها،

وأوجعها الحصارُ ولم يُسكتها،

ورغم هذا كلّه...

ما زلتُ أتنفّس.

أنا غزّةُ التي يعرفها الله جيدًا،

يعرف كم مرةً رفعتُ يديّ إليه وأنا أحمل في داخلي أُمّةً بأكملها.

أنا غزّةُ التي تعلّمت أن تقول "الحمد لله"

وهي تمشي بين الرُكام.

لا تواسيني بكلماتٍ هشّة،

ولا ترثِني بعباراتٍ تحفظها الشفاه...

بل احملني في قلبك كأمانة.

تذكّرني حين تصافح أبناءك،

تذكّرني حين تعبر الشارع آمناً،

تذكّرني حين تنام دون خوفٍ من أن يستيقظ بيتك بلا سقف.

أنا غزّة...

لم أطلب يوماً أن تحبّني،

كلّ ما أردته،

أن تعرفني...

حق المعرفة.

وبعدها... افعل ما يُمليه عليك قلبك.

بقلم:أبرار العصعوص /فلسطين

"من أجل كيس طحين"

كنتُ في خيمتنا،

حين رحل أبي،

يبحث عن لقمة،

عن حبّة قمح،

عن فتات حياة.

مضت ثلاثةُ أيام...

والجوع يأكلنا،

ونحن نأكل الصبر.

كان ينظر إلينا بحسرة،

بعينٍ لا تملك شيئًا،

إلا دمعة... لا تسقط.

لا منزل، لا مأكل، لا مأوى،

ولا شيء يشبه الأمان.

مات "وسام"، أخي الصغير،

في حضن أمي،

تحت سماءٍ تُلقي نارها،

على من لم يُذنب.

رحلنا من موتٍ إلى موت،

لم يبقَ سواي...

وأخي "رحيل"،

وأبي.

لم نعرف طَعم الطفولة،

لم نلعب،

لم نحلم،

لم نضحك.

كلّ ما نريده،

كوب ماء...

وحضن لا يرحل.

أمي...

نامت إلى الأبد،

وفي أحضانها "وسام"،

ذاك الطفل الذي لم يُكمل الخامسة.

وأبي...

قبّلنا،

ووعد أن يعود،

قال: "سأجلب لكم شيئًا..."

فصرنا نحلم بعودته.

انتظرناه طويلًا...

حتى جاءنا الموت به،

يحمل كيس طحينٍ،

ملطّخًا بالدم.

صرختُ...

هل أبكي؟

أم أُخبّئ دموعي لأخي؟

لكني صغير،

لم أبلغ العاشرة بعد.

يا الله،

أيّ عالمٍ هذا؟!

أين القلوب؟

أين الرحمة؟

لقد مات أبي...

من أجل كيس طحين!

لكن...

رغم الألم، أنا صامد،

لن آكل...

لن أميل،

أنا فلسطيني.

رجلٌ قبل أن أكبر،

أُولَد من رحم الأرض مقاتلًا،

حتى وإن كنت رضيعًا،

أنا الذي يُرعبهم بصمته.

أنا العزّة،

أنا الدم الذي لا ينضب،

أنا ابن الأرض...

أموت لأحميها،

ويأتي بعدي مَن يحمل الراية.

صرخت،

فكبرت،

وشاب قلبي،

وصِرت أبي...

لن أنسى من أكون،

أنا من هذا الوطن،

يجوع ولا يذل،

يمرض ولا ينكسر،

يموت ولا يُهان.

فالموت فيكِ يا بلادي... شرف،

والحياة دونكِ... عار.

سامحيني إن بكيت،

لكنني ابنك،

وسأبقى،

ولن أخذلك أبدًا.

فليشهد العالم:

أنا الطفل الفلسطيني،

الذي يبقى،

يصمد،

ولا يرحل...

إلا شهيدًا.

فأنا... فلسطيني،

لا يهزّني الموت،

من اجل كيس طحين...

<u>بقلم هبة كمال فؤاد/ مصر.</u>

"إلى من يُسمّون أنفسهم بشرًا..."

إلى من يُسمّون أنفسهم بشرًا...

أنتم الذين تظنّون أن لديكم ضميرًا،

قلوبكم صمّاء، لا تشعر، لا تبصر، لا ترأف.

لم نطلب منكم شيئًا عظيمًا،

لا سلاحًا، ولا بيتًا...

طلبنا فقط طعامًا يسدّ جوعنا.

أهذا كثيرٌ علينا؟

أصعبُ عليكم أن تمنحونا لقمة نعيش بها؟

نحن الأطفال نموت جوعًا،

نُقهَر، ونتألّم في صمت،

ولا أحد يحنو علينا،

ولا أحد يمنحنا حتى كسرة خبز تُبقينا أحياء.

نبكي ليلًا...

لأننا لم نجد طعامًا نأكله،

أنا وإخوتي الصغار ننتظر فقط

كيس طحين، أو يدًا تمتدّ بالرحمة.

نتمنى أحيانًا أن نستشهد،

أن نرحل عن هذا العالم القاسي الذي لا يعرف الرحمة،

أن نموت ونرتاح... بدل أن نبقى جائعين،

نتألّم بصمت، ولا أحد يسمعنا.

لا سامحكم الله، ولن نسامحكم.

ترون كل شيء بأعينكم،

لكنكم لم تنقذونا من هذا الألم والموت الذي قتل أرواحنا،

وجعل منّا أجسادًا تمشي بلا روح.

لكن الله عادل،

وسيردّ لنا حقّنا من ظلمكم وخذلانكم.

ستدور الدنيا، وستعود إليكم.

ونحن سننتصر يومًا.

ونتحرر، وتُزفّ غزة بزفّة النصر. ***بقلم كدومة إناس/ الجزائر***

"جوعٌ على أرصفة الخذلان"

براءة تموت جوعًا،

ولا أحد يسأل عنها...

لا مساعدات، لا تبرعات، لا التفاتة إنسانية.

وكأنهم ليسوا أبناءكم،

وكأن دماءهم لا تعنيكم.

طفل صغير،

يركض كأن الحياة كلها تختبئ في كيس طحين،

يحمله لأمٍ تنتظر، ولإخوةٍ لا يملكون إلا بطونهم الفارغة.

الجوع نخر أجسادهم،

سرق قوتهم،

جعل عيونهم زجاجية، ووجوههم هزيلة كأنها تهمس:

"نحن نموت... فهل من سامع؟"

مليونان من الأطفال...

استُشهدوا ليس فقط بالقصف،

بل بالجوع،

بالخذلان،

بصمت العالم الذي لم يرَ، ولم يسمع، ولم يتحرك...

تركتموهم وحدهم في المعركة،

وانشغلتم بالكراسي، بالمناصب، بالزعامات الوهمية...

فيا عاركم،

أطفال غزة تموت جوعًا،

وأنتم لا تملكون حتى دمعة أو نخوة أو موقف.

أنتم السبب، نعم.

وستُحاسَبون يومًا على كل خذلان،

على كل لقمةٍ حُرمت منها طفولة،

على كل دمعةٍ سالت من عيونهم الجائعة.

لكل من دعم العدو،

لكل من صمت،

لكل من تقاعس عن النصرة والمساعدة،

اعلموا أن أطفالنا لن يسامحوكم،

وسيَشهدون عليكم يوم القيامة،

أنكم رأيتم خذلانهم،

وصمّت ضمائركم.

"كلُّ ساقٍ سيُسقى بما سقى."

وحسبي الله ونِعم الوكيل في كل من باع القضية.

بقلم كدومة اناس / الجزائر.

"صوت الجوع في غزة":

في غزة ، حيث لاتسكن الأرواح إلا بين الرماد،

وحيث لا يوجد الأمل ولا الأمان، بل يوجد فقط الألم والعذاب...

هناك جوعٌ ليس كأي جوع.

جوعٌ لا يُسكته الخبز، ولا تُطفئه المياه،

جوعٌ يسكن العظم، ويئنّ في الأحشاء،

كأنّ الموت يمرّ خفيفًا كل يوم، ثم يؤجل قبضته إلى الغد،

ليتلذذ بعذاب الانتظار.

أطفالٌ ببطونٍ خاوية،

عيونهم تسأل السماء:

"أما آن للغيم أن يحنو؟ أما آن للقمح أن يعود؟"

تتشقق شفاههم، وتذبل وجوههم،

وليس في البيوت إلا ظلّ الخبز، ورائحة الأمس،

أما اليوم... فلا شيء سوى الفراغ.

الأمهات في غزة تبكي وتموت قهرًا وجوعًا،

لا لأن القصف هدّ الجدران،

بل لأن الجوع هدّ قلوب أطفالها.

ونسين أمر الحرب،

لأن العدو الجديد هو الجوع... وبطونٌ خاوية تبكي دمًا.

أمٌّ تحتضن صغيرها وتهمس له:

"نم يا حبيبي، غدًا سنأكل..."

لكنها تعلم، في قرارة صدرها،

أن الغد لا يحمل شيئًا سوى المزيد من الخواء...

والمزيد من القهر والأحزان.

في غزة، صار الجوع وجهًا آخر للحرب.

لا صواريخ هنا،

بل صمتُ الموائد،

ووجعُ المعدة الخاوية،

وصوت الطفل وهو يئنّ من غير دمع.

الوجع لا يصرخ،

بل يهمس في العتمة:

"أين العالم؟

أين الطعام يا أمي؟"

كل قضمةٍ حلم،

وكل رشفةٍ أمل،

وكل نسمةٍ باردة تمرُّ على طفلٍ نائم فوق حصيرةٍ من العراء،

هي دليلٌ على أن الجوع في غزة ليس عارًا على الجغرافيا...

بل جريمة في عيون البشرية.

فيا رب...

هؤلاءُ جِياعُ الأرض، وبكاءُ السماء،

هؤلاءُ من أكلَ الخوفُ أعمارهم،

وشربَ الصمتُ دموعهم،

وتركهم العالمُ في العراء... وزادهم جوعًا.

فاغفر لنا صمتنا،

وأرنا عدلكَ في أرضٍ نسيتْها العدالة.

ويا من لا يُضيع عنده الدعاء،

أنزل عليهم رزقًا لا ينقطع،

وسلامًا لا يُخذل...

فإن كانت الأرض قد أوصدت أبوابها،

فبابك يا الله لا يُغلق أبدًا.

غزة...

غزة الجريحة، الجائعة، الباكية، الحزينة، الوحيدة،

البلاد اليتيمة التي تركها كل بلدان العالم،

واقفة كالشجرة بين عواصف الأرض والسماء.

ورغم كل شيء... ما تزال تقف.

لكنها اليوم...

تتلوّى من الجوع، وتصلي أن يستفيق الضمير،

قبل أن تُطفأ آخر نبضات الحياة في عروق صغارها، وكبارها، وشيوخها.

لا تستطيع العين أن ترى،

ولا القلب أن يتحمل،

ولا العقل أن يستوعب.

فلسنا نملك القوة التي مُنحت لكبار الدول،

لكن لدينا لسانًا يدعو،

وقلمًا يكتب بحبرٍ يسيل دمًا ودمعًا من أجلهم.

اللهم كن معهم حين لا احد يكون

يا رب، ماذا نقول لغزة إن سكتنا؟

وماذا نقول لأطفالها إن ناموا الليلة على الجوع من جديد؟

هناك، في قلب غزة، ليس الألم صوتًا... بل أنينٌ يختبئ في بطونٍ فارغة، وقلوبٍ خائفة، وعيونٍ لا تدمع، لأن الدموع قد جفّت، كما جفّ الحليب من صدور الأمهات.

طفلٌ يبكي دون صوت، خشية أن يوقظ أمَّه التي لم تأكل منذ أيام...

وشيخٌ يمدّ يديه إلى السماء، لا يسأل طعامًا، بل يسأل رحمةً تُنهي هذا العذاب.

وأمٌّ تُخيط من الخيال كسرة خبز، تضعها في فم صغيرها علَّه يصدق أن الغد يحمل شيئًا... وهي تعلم أن الغد لا يجيء.

غزة لا تموت، لكنها تنزف جوعًا، تنهار بصمتٍ يصرخ، وتُقاسي وحدها ألمًا يكفي لخراب أمة.

فأيُّ ضميرٍ هذا الذي نام؟

وأيُّ إنسانيةٍ تلك التي أدارت وجهها عن بطونٍ خاوية وقلوبٍ متعبة؟

اللهم لا تتركهم...

اللهم لا تتركهم...

فقد تركناهم نحن.

وإن سألوك يومًا عن الجوع،

فلا تحدّثهم عن مائدةٍ خلت، ولا عن رغيفٍ تأخّر...

حدّثهم عن غزة:

عن طفلٍ يحمل بطنه كجرحٍ مفتوح،

عن عينٍ تشتاق لقطعة خبز أكثر من شوقها للّعب،

عن أمّ تضحك لصغيرها وهي تبكي من الداخل،

عن خبزٍ يُقسَّم على الحلم،

عن ماءٍ يُقدَّم بدل الطعام،

عن ليالٍ لا تنام... لأن الجوع لا ينام.

حدّثهم عن صوت العتمة حين تبكي،

عن الطرقات التي لا يُسمع فيها سوى أنين المعدة،

عن الموت الذي يمرّ كل مساء، يختار أحدهم، ويعود في الغد ليأخذ آخر.

غزة اليوم لا تحتاج دموعًا،

بل صحوة ضمير.

غزة لا تسأل شيئًا مستحيلًا،

تسأل لقمةً صغيرة... تُبقي طفلًا على قيد الحياة.

فيا رب، لا تذقنا ما ذاقوه،

لكن لا تدعنا ننسى ما ذاقوه... أبدا.

<u>بقلم:سلسبيل بوزكري/ الجزائر</u>

"حين تبكي الطفولة جوعًا... والعالم أصم":

حين نرى بأعيننا أطفالًا نهشهم الجوع نهشًا،

حين نرى شبابنا ونسائنا يقاومون بكل ما لديهم، فقط من أجل إطعام أطفالهم،

ينامون أيامًا طوالًا دون أكل...

ماء وملح طعامهم،

خبز وعدس لا يكفي الجميع، فكيف تريدون منهم الصمود أكثر؟!

ينامون من التعب، من الجوع، من البكاء...ينامون على أصوات الرصاص، وبطونهم تصدر أصواتاً

اصواتًا كصوت قاتل يتردد في مسامعهم..

صوت يُعلّمهم قرب أجلهم إن لم يأكلوا بعده...

جلودهم ملتصقة بعظامهم من شدة الجوع،

وجوههم باهتة، مصفرّة من شدة التعب وقلّة الطعام...

أين أنتم؟

أين؟!

نحاول إيصال أصواتنا إليكم من كل مكان،

لعلّنا نستطيع تحريك شيء... قبل فوات الأوان

بقلم دباب نور الهدى / الجزائر.

"الشهيد الذي ابتسم":

يا غزّة...

رأيتُه يُحمل على الأكتاف،

وجهه ما زال دافئًا،

وعيناه نصفُ مغمضتين،

كأنّه كان يحاول أن يقول شيئًا...

لكنه اكتفى بالابتسام.

كيف يُمكن لجسدٍ مكسور أن يبتسم؟

كيف يُمكن لروحٍ خارجة لتوّها من لهيب القصف،

أن تمرّ خفيفةً بهذا الشكل؟

كأن الموت لم يكن موتًا،

بل عبورًا هادئًا نحو الضوء.

يا غزّة...

هل تعرفين ما قاله قبل أن يُقتل؟

قال لصديقه:

"لا تخف، إننا على الحق... والموت حينها يصبح خفيفًا."

وحين أصابته القذيفة،

رفع إصبعه للشهادة،

وابتسم...

كأنّه كان يُسلّم على السماء،

أو كأنّه كان يرى وجه الله،

وجهًا لا يُخلف الوعد.

يا غزّة...

في بلادٍ أخرى، يموت الناس ببطء،

من الوحدة، من الضرائب، من الفراغ...

أما عندكِ،

فيموتون واقفين... مبتسمين،

كأنهم هم الحياة ذاتها،

تُفلت من الحرب... وتبقى.

الشهيد لا يحتاج إلى مرثية،

بل إلى شاهدٍ حيّ يقول:

"لقد ابتسم قبل أن يموت... لأنه انتصر."

بقلم حيدر الزبيدي / مصر.

"طفل لم يكمل كلمته الاولى":

يا غزّة...

كان نصفُ نُطقٍ... لا أكثر.

صوتٌ غائم، كأنّه يحاول أن يقول "ماما"،

ثمّ انفجر البيت.

لم يُكمل كلمته الأولى،

ولم يمشِ الخطوة الثالثة بعد،

كان يتعلّم كيف يُمسك الأصابع،

فأمسك التراب... قبل أن تُسحق يده.

لم يكن يعرف الحرب،

لكنّه عرفها دفعةً واحدة،

في لحظةٍ واحدة،

حين سقط عليه السقف،

وارتجّت الأرض من تحته،

وانطفأ كلّ شيء... حتى ضحكته.

على جدار غرفته رسموا وردة،

لكنّ الوردة احترقت،

ولم يبقَ إلّا ظلال طينٍ

تقول إنّ هناك قلبًا صغيرًا توقّف.

يا غزّة...

كلّ الأطفال فيكِ يُولدون خائفين،

ويُقتلون قبل أن يعرفوا معنى الأمان.

يخرجون إلى العالم بعينين واسعتين،

ثمّ يُغلق العالم عليهما إلى الأبد،

كأنّهم لم يكونوا يومًا...

وكأنّ الأرض لم تتّسع لخطوتهم.

بقلم:حيدر الزبيدي / مصر

"الليل اكلنا ببطء":

يا غزّة...

حين يهبط الليل فيكِ، لا يهبط للراحة،

بل يهبط كوحشٍ جائع،

يتجوّل في الأزقّة،

يلتهم ما تبقّى من الضوء،

ومن الصبر،

ومن البشر.

فيكِ، لا أحد ينام،

كلّ الأرواح تسهر،

ليس لأنّ الحرب تُفزِعهم،

بل لأنّ الجوع يُوقظهم.

جوعٌ لا يُشبه فقر المدن...

بل جوعٌ ينهش الذاكرة،

يأكل الصبر،

ويجعل الطفل يلعق التراب،

والأم تُكذّب معدتها كي تطعم بقايا الخبز لابنها.

غزّة الجائعة...

التي تُفطر على الدمع،

وتتعشّى بوعود الأمم،

ولا تُشبع.

كم من الأرواح خارت قواها،

ليس من الرصاص...

بل من الغصّة،

ومن الخبز اليابس،

ومن ثلّاجةٍ فارغةٍ منذ أسابيع.

غزّة...

في ليلكِ لا تنام القلوب،

بل تتحوّل إلى فمٍ مفتوحٍ نحو السماء،

تصرخ بلا صوت:

"ربّي... كسّر هذا الليل، فقد شبع منّا."

ومهما طال ليلُ الحرب، فإن الفجر لا ينسى موعده.

يُبعث الأمل في أوطانٍ أنهكها الحصار، كما تُبعث الزهور في تُرَبٍ ظنّها الناس قد جفّت.

السلامُ ليس غائبًا، بل فقط... تأخّر في الطريق.

لكن الأوطان التي تصمد،

وتحفظ ذاكرةَ شهدائها في حجارة البيوت،

هي أوطانٌ تعرف كيف تستقبل الحياة من جديد،

وكيف تُرمّم جراحها بالكرامة،

وتزرع في رمادها بذور الغد.

سيأتي اليوم الذي تُغنّي فيه المدارس بدل صفّارات الإنذار،

ويُولد الأطفال على اسم الأحلام، لا على وقع النكبات.

وسيعود الوطن... لا كما كان،

بل كما يجب أن يكون:

حرًّا، حيًّا، وعصيًّا على الانكسار.

فالأمل...

هو ما يتبقّى حين يسقط كلّ شيء،

وهو أوّلُ ما يولد من جديد.

يبدأ من نظرةِ أمٍّ تُربّت على كتف الغياب،

ومن طفلٍ يُمسك بكتابٍ لا تغلقه القنابل،

ومن نخلةٍ تشقّ الإسفلت لتقول:

"ما زلتُ هنا."

الوطن لا يُبنى بالحجارة وحدها،

بل يُبنى بالحكايات التي نرويها كي لا ننسى،

وبالقلوب التي، رغم الألم، لا تزال تُحبّ.

وسيعرف العالم، ولو بعد حين،

أنّ الأرض التي تأخّر فيها السلام...

كانت تُمهّد لميلادٍ أعظم.

كانت تُنضج في الصمتِ أشجارَ الحياة.

سيعود الوطن، كما يعود العائد من معركةٍ طويلة؛

مرهقًا... نعم،

مثخنًا... ربما،

لكنّه واقفٌ، نابضٌ، مرفوع الرأس.

فلا تيأسوا،

فالأرضُ التي بَكَتْ...

ستضحكُ يومًا.

وحين تضحكُ الأوطان،

تُزهِرُ في قلوبِنا الحياةُ من جديد.

بقلم:حيدر الزُبيدي/ مصر.

"إلى قلوبكم الصغيرة... في غزة"

ياصغار **غزة،**

لا أعرفكم واحدًا واحدًا، لكن قلوبكم وصلت إليّ قبل أسمائكم.

حين أُغمض عيني وأفكر فيكم، أرى عيونًا بريئة تنظر إلى السماء،

لا لتعدّ النجوم، بل لتُراقب طائراتٍ لا تحمل إلا الخوف.

أسمع ضحكاتكم التي تختلط بخفقاتِ رعب،

وأشعر بخطواتكم الصغيرة تسرع بين الأزقة،

تبحث عن ملاذٍ آمن.

يا أطفالَ الحرب،

لو كنتم هنا، لاشتريت لكم الحلوى،

وأحضرت لكم دفاتر تلوّنون فيها أحلامكم كما شئتم.

لكنكم هناك... في مكانٍ جعل حتى اللعب جريمةً قد تنهيها قذيفة.

أعرف أنكم تشتاقون لأيامٍ عادية،

تَمشون فيها تحت الشمس دون أن تتلفّتوا خوفًا،

وتتمنون ليلةَ نومٍ هادئة،

بلا أصواتِ انفجاراتٍ توقظكم فزعين.

يا أطفال الحصار،

حين تجلس أمُّك لتقسّم رغيف خبزٍ صغير بينك وبين إخوتك،

صدقني يا صغيري، إن قلبي يتشقق ألف مرة.

أنت لا تفهم بعد لماذا لا تجد الطعام،

ولا لماذا صار الماء النظيف نادرًا.

أنت فقط تجوع، وتحلم بلقمة،

بينما غيرك يشكو التخمة، ولا يدري أنك هناك... تتلوّى.

أقسم لك أن هذا العالم ظالم،

لكنني أقسم أيضًا أن الله عادل،

وأنه يرى وجعك... ولن يتركك أبدًا.

يا أطفال المرض،

أعلم أن بعضكم يخاف من الشمس لأنها تؤذيه،

وأن أجسادكم صارت سريعةَ العطب من قسوةِ الدنيا.

أعلم أن الهواءَ الذي يجب أن يمنحَكم حياة، صار يحمل لكم مرضًا،

وأن أدوية كثيرة غائبةٌ عن مشافيكم الصغيرة.

لكنّي أكتب لكم لأقول:

أنتم شجعان أكثر مما تظنون.

أنتم أبطالٌ، حتى دون أن تحملوا سلاحًا أو ترفعوا صوتًا.

يكفي أن قلوبكم ما زالت تنبض،

وأن وجوهكم ما زالت تعرف الابتسام.

يا أطفالَ غزة،

أريدكم أن تعلموا أنكم لستم وحدكم.

هناك قلوبٌ كثيرة في هذه الأرض تدعو لكم،

تشتاق أن تراكُم في ملاعبَ آمنة،

تحملون حقائبكم المدرسية، لا حقائب النزوح.

قلوبٌ تتمنى أن تهديكم عيدًا بلا دموع،

وضحكاتٍ بلا خوف.

يا صغيري الذي لا أعرف اسمه،

أرجوك... حين تشعر بالخوف، ضع يدك على قلبك، وقل:

"الله معي."

وإذا رأيتَ أمك تبكي، امسح دمعتها بيدك الصغيرة، وقل لها:

"سنكون بخير."

أنت لا تعرف كم تمنح هذه الكلمات أمك قوة،

وكم تمنحنا نحن، من هذا البُعد، يقينًا بأن الأمل لا يموت.

سأظل أكتب لكم،

حتى يسمع العالم صوتكم الذي يعلو فوق كل هذا القصف،

حتى يدركوا أن في غزة أطفالًا يشبهون أطفالهم،

يحلمون مثلهم، ويلعبون مثلهم،

لكنهم حُرموا من أبسطِ ما لديهم.

وسأظل أردد في سري:

اللهم اجبر قلوبهم الصغيرة، وامسح عنهم كل خوف وألم.

بقلم خولة حلاليب/ الجزائر.

"بأيّ ذنبٍ يُقتلون"

أكتبُ بأيدٍ مرتجفة، وبحبرٍ أسود داكن، عن أبنائنا...

هم ليسوا إخوة فقط، بل هم أبناؤنا...

أُولئك الذين حُرموا من أبسط الحقوق... كالدراسة.

نحن ندرس في أمان، أما هم... فلا.

نحن نأكل ونلبس ونشرب، أما أبناؤنا في غزة،

فهم يصرخون طلبًا للمساعدة...

أي مساعدة؟!

كانت تُقدَّم في الأكل واللباس... لكن ماذا بعد؟

هل ساعدهم أحد؟

بالطبع لا.

لا أحد يجرؤ... لأنهم خائفون.

ممَّن؟ من متشرّدي أوروبا؟

نعم، ذاك العدو...

كانوا مشرّدين في أوروبا، ثم دعمتهم الدول الأمريكية،

وحتى بعض الدول الإسلامية، مع الأسف الشديد.

قتلوا، يتموا، دمّروا... بدمٍ بارد.

كلّ يوم، أُشاهد حصيلة الموتى على شريط الأخبار،

وعدد المرضى بالسرطان،

الذي سبّبه الجوع وسوء التغذية والبرد القارس.

كلّ يوم نرى أطفالًا يعانون من أمراض الجلد...

لقد أصبحوا جثثًا بلا أرواح.

والشعب... يتفرج.

ولا أحد يجرؤ على فعل شيء.

لقد حطّمهم هذا العدو...

باتت لياليهم سوداء، سواء في الشتاء أو في الصيف.

أطفال يُقتلون أمام أعين والديهم،

ويُحرق الآباء في قلوبهم على فلذات أكبادهم.

لم تكن هناك رحمة..

وبأي ذنبٍ يُقتلون؟

لم يرَ هؤلاء الأطفال نور الحياة بعد...

أبناؤنا في غزة ذاقوا الحرمان بكل أنواعه.

صحيح... العدو يُطلق رصاصاته كل يوم نحو غزة وأبنائها،

لكن الله معهم.

نعم، يموتون بالجوع، بالمرض، بالفقر...

ولكن جزاؤهم جنة الفردوس الأعلى.

أما مصير العدو؟

فهو جهنم، خالدٌ فيها.

أسأل الله أن يمنحهم الصبر،

وأن يُخفف عنهم هذا البلاء،

وأن يُعيد لنا كرامتنا،

ويُوقظ الضمائر الغافية.

<u>بقلم زوبيري إيمان/ الجزائر</u>

" مشردون في بيتنا "

لا الكلمات باتت تعكس معاناتهم،

فيهم عيون البراءة، وعذوبة اللسان.

ألا لتلك اللألاءة أن تلقى ملاءها؟

بالفتح: دموع تُذرف،

بالضم: جرذان تُقتبل،

بالكسر: أرواح تئن...

فكم من عيونٍ تدمع، وكم من آذانٍ تسمع، وكم من أفواهٍ تصرخ!

بالفتح: عقارب تقتل،

بالضم: أرانب تُلائم، أمعاؤها جائعة، تنادي وتصرخ، ماتت من جرف الليالي،

بالكسر: قدس يُهادى... أين العروبة يا إلهي؟

أسلاكٌ شائكة أحاطت بالمكان،

براءةٌ تُجنى من بين الركام،

تهمّشت في وطنٍ عُرف منذ قدم الأجيال باسم فلسطين.

سُلبت خيراته، وذاق الأهوال،

وبات هملاً،

أشباله ذاقوا مرَّ الدهر، ومرَّ ترابه،

وباتوا مشردين في وطنهم.

يا إلهي،

كيف لبراعم أن تتمرّغ؟

كيف لبراعم أن تتسكّع ليلاً بين الركام،

تتلوّح ضائعة في دنيا لا تدري أين تذهب؟

براءةٌ باتت ترمي نفسها أينما وجدت مأوى للنوم،

كل وقتهم هكذا... تائهون،

عقولهم تدري أين تصدّ،

وقعت وسط الطين والركام، تمشي وتتمايل.

ولا ننسى قهر ليالي الشتاء وبرده الكاسح،

يا إلهي، كيف لهم أن يعيشوا على فرشٍ من الكرتون وخبزٍ بائت؟

يا الله،

يا الله، أنت الواحد الأحد،

كيف لهؤلاء الأطفال أن يعيشوا؟

كل يوم يتوفى ألف،

والباقون حين يصحون يجدون أنفسهم معقدين، متبلّدين،

لا يدرون: أهو الجنون أم الألم؟

رسّام يحاول تصويرهم،

وفنّان يغنّي ليُري العالم بشاعة هذا الطوفان، ويمدّ النصائح...

رجال ونساء وشيوخ لا تُعد ولا تُحصى قد قُتلت،

وباتوا كقطيع أغنامٍ مشرّدة بلا راعٍ،

وحدها تتضبّح، وذئاب خلفها تفترس.

حتى الجمال غادرهم،

ووجوههم باتت مجعّدة،

لم يبقَ منها إلا الملامح.

يا إلهي،

ما هذا الزمن الذي أصبحنا فيه؟

زمنٌ تعفّن بشعاراتٍ صامتةٍ بكماء،

ورائحة حكّامٍ باتوا محكومين،

عابدين لمجلس أمنٍ أعمى.

أين أمة محمد؟

وأين أهل الخير والفعل الصالح؟

شقيق يعيش في ركام، ينام مغبونًا،

وشقيق آخر في قصرٍ لامع، على فراشٍ من حرير...

يا ربي، إني أرجو منك أن تفتح على أهالي غزة،

يا عالم الغيوب، إن بيدك المفتاح،

فلا تحرمهم حلاوة الدنيا،

وخفّف عنهم هذه الأعباء.

اللهم زد وبارك في اليمن الحبيب، والجزائر، وإيران، وليبيا،

فإنهم أنبل الأشقاء،

رفضوا الخضوع لكيانٍ ومجلس أمنٍ ينادي بسلامٍ مزيف،

وينتـهك كل حقوق الإنسان.

رفضوا سلطةَ كلبٍ ومساندةَ عالمٍ طغت عليه سموم العقارب.

<u>بقلم:بلعربيبي لينة/ الجزائر.</u>

"طفولة تحتضر"

كانوا يصطفون بصمت أكبر من أعمارهم،

يحملون أوعية فارغة وقلوبا تشبهها.

لا يطلبون الكثير ، فقط ما يُبقي أرواحهم الصغيرة حية

في نهاية الصف، وقف طفلٌ لم يتجاوز الخامسة،

ينظر للأمام وكأن بينه وبين اللقمة أملٌ طويل.

كلما تحرّك الصف خطوة، اتسعت عيناه بشغف لا يشبه سنه.

وحين لم يتبقَّ طعام، تجمّد في مكانه، كمن فاته الموعد الوحيد مع الحياة،

ثم أجهش بالبكاء... بكاء خافت، لكنه أثقل من كلّ القنابل.

وفي ركنٍ آخر، انسكب المرق على رأس طفلٍ آخر،

صرخ في البداية، ثم سكن فجأة.

ربما لم يكن الألم جديدًا...

ربما تأقلم مع أن تؤذيه الحياة دون أن تعتذر.

بعضهم ربط بطونه بالحجارة، لا ليجرّب البطولة،

بل ليكتم أنين الجوع،

وكأنهم يعيدون مشهد الصابرين...

لكن في زمنٍ خرس فيه الضمير، وغابت اليد التي تمسح وتُطعم.

هناك من ناموا وهم يتخيّلون طعامًا لا يأتي،

ومن ماتوا بسوء التغذية، لا لشيء

إلا لأن الحصار قرّر أن يجرّب القسوة حتى النهاية.

في غزّة، لا تُسرق الأحلام دفعة واحدة،

بل تُنتزع من تفاصيل صغيرة: رغيف، دُمية، حضن، علاج... أو حتى جرعة حليب.

يموت الأطفال ببطء... من الجوع، من الخوف، من الاعتياد على الخيبة،

ومن سؤالٍ يتكرّر في وجوههم:

هل سنعيش للغد؟

تحت الحصار، لا تكبر الطفولة،

بل تحتضر... كل يوم، بصمت لا يسمعه أحد.

بقلم:بثينة رحمون – الجزائر

"أطفال غزة اليوم يقتلون جوعًا لا حربًا"

هنا في وسط الزحام هناك من يمدّ بروحه قبل يده، بين أوانٍ فارغة متمنين امتلاءها بالطعام ليسدوا جزءًا من جوعهم ولتلك الوجوه تطلب النجاة ، أطفالٌ كبرت عليهم الحياة في حربٍ لا تنتهي. تلاشت ضحكاتهم بين صرخات الوجع؛ أطفالٌ مشتتون لا ملجأ لهم يأتمنون فيه وفي نظراتهم حزنٌ وخوفٍ لا ينتهي ، حُلمهم أن يروا وطنهم سعيدًا وحرًا دون احتلال ، تلاشت أحلامهم مع تلك المباني المدمرة وتلك الجثث الملقاة في الأرض والدماء التي تملأ المكان. براءة سُلبت منهم السعادة وصار حُلمهم طعاماً يحاربون به الموت، أطفال أن لم تقتلهم الحرب قتلهم الجوع.

بقلم:روان الشوافي / اليمن

"الخبز حُلم ...والدمعة وجبة"

في غزة، لا تُعلن السماء وحدها الحربَ بقصفها، بل الأرضُ أيضًا تُشاركها بصمتٍ قاتل.

في غزة، لا يموت الأطفال فقط بالقنابل، بل بالجوع...

ذلك الجوع الذي لا يُرى، لكنه ينهشهم ببطء، ويترك خلفه أجسادًا كأنها خيالات، وأرواحًا غادرت دون صوت.

في غزة، الجوع ليس مجازًا يُروى في كتب التاريخ، ولا فقرةً في نشرة الأخبار،

بل هو واقعٌ يركض حافيًا في شوارع المخيمات، يطرق الأبواب الخشبية المهترئة،

ويسكن في عيون الأطفال التي ذبلت قبل الأوان.

أجسادٌ نحيلةٌ تتمايل مع الريح، وبطونٌ خاويةٌ ترتجف من البرد،

لا دفء لها سوى أنين أمهاتٍ يخبئن وجعهن خلف ابتساماتٍ كاذبة.

يستيقظ الطفل في غزة، لا ليسأل عن موعد المدرسة أو عن لعبته المكسورة،

بل ليتساءل بصوتٍ خافت:

"هل سنأكل اليوم يا أمي؟"

فتبتلع الأم دمعتها، وترد عليه بصوت مرتجف:

"بإذن الله... سنأكل غدًا."

وغدًا يأتي... ولا طعام.

الخبزُ اليابس في غزة صار كنزًا، حلمًا، وربما أمنيةً تُخبأ تحت الوسادة.

علبةُ حليب واحدة أصبحت سلعةً نادرة، لا تصل إلى يد الصغير إلا إن حظي بمعجزة.

والدواء؟

الدواء لا يُعالج الجوع، ولا يُحيي من مات بصمت.

كم من طفل في غزة لم يلفظ أنفاسه في مشهد درامي، بل نام على الأرض جائعًا... ولم يصحُ أبدًا.

العيونُ الغائرة هناك لا تبكي، فقد جفّت الدموع.

الصراخُ صمت، والحياةُ مقاومةٌ من نوعٍ آخر.

الطفلُ الذي يقف أمام عدسة الكاميرا وهو يحمل كيسًا من الطحين، لا يطلب تعاطف العالم،

بل يصرخ بوجهه:

"هل تراني؟"

الحصارُ لم يقتل غزة، لكنه جعلها تمشي بيننا ميتةً حيّة.

صار الجوع سلاحًا، يفتك بالأطفال كما يفعل الصاروخ،

لكنه لا يُحدث ضجيجًا ولا دمارًا...

فقط يُطفئ نور العيون الصغيرة.

لكن... رغم كلّ ذلك، ما زالت غزة تقاوم.

لا فقط بالقنابل، بل بالصبر، بالصمود، بالكرامة.

ما زالت تزرع الأمل في قلوب لا تملك غير الدعاء.

الطفل هناك، حين يجوع، لا يصرخ...

بل ينظر إلى السماء، وكأن الله وحده يسمعه.

في غزة، الموت لا يُخيف، لكن النسيان يقتل.

فلا تنسوهم...

لا تنسوا أن الجوع في غزة ليس جملةً تُقال، بل وجعٌ يُعاش،

كلّ يوم، في كلّ بيت، على كلّ شفاه.

بقلم:هبة عيساوي /الجزائر

"غزة تموت من الجوع"

لم يكفِ الاحتلال القصف والتعذيب بالرصاص، بل صنع حربًا جديدة في وسط الحرب القديمة، وهذه الحرب هي حرب المجاعة

بات الطعام حلمًا من قلته بسبب إغلاق المعابر ومنع دخول المساعدات لأشهر.

قلة المياه سببت أمراضًا جلدية كثيرة، فشح المياه لم يكن مجرد نقص عادي، بل كان للحصول على كأس ماء، عليك أن تحارب من أجله، وإن استطعت أن تحصل عليه، عليك تقسيطه لأيام، لأنه مع صعوبة الحصول عليه وصعوبة توفر المياه، ليس من الضروري أن تكون هذه المياه صالحة للشرب، يكفي أنها ماء."

"أما الطعام، فهو عذاب فوق عذاب. للحصول على صحن أرز أو كيس طحين، عليك أن تدفع ثروة بسبب استغلال التجار للمساعدات، في ظل أن الطعام بات كنزًا ثمينًا لا يتوفر بسهولة.

حين يمدّ الطفل يده ليأخذ حصته من الطعام، ينسى كم درجة سخونته، ويستعمل يديه العاريتين للإمساك بالوعاء دون أن يشعر بدرجة الحرارة؛ لأن الوضع أصعب من أن يشعر بها.

فعلى هذا الطفل، الذي لا يتجاوز عمره القليل، تقع مسؤولية أسرة بأكملها ليُطعمها."

"مات عشرات الأشخاص، بمن فيهم الأطفال، بسبب المجاعة.

زادت الحرب من تفاقم هذه المعاناة، والاستغلال من قبل المحتل زاد الطين بلة، كأنهم يستمتعون بزهق الأرواح البريئة، وكأنهم في لعبة لا في واقع.

للحصول على الطعام، هناك احتمالات:

الأول: أن تعود مصابًا برصاص الجيش أو شهيدًا، وتحمل كيسًا.

الثاني: أن تعود حاملًا أشلاء من حاربوا معك في معركة الطعام.

الثالث: أن تفوز بكيس طحين، لكنه ملطخ بدمك، وقد صعدت روحك إلى بارئها.

الخيار الأخير: أن تفوز بالطعام وتحمل روحك ما فزت به إلى عائلتك، وهذا نادر الحدوث.

من هذه المعاناة، استنتجت فتاة عربية قوية أن هذا العذاب يشبه لعبة الحبار، وهي صادقة."

"الجوع كارثة تسببت بتآكل عشرات الأطفال، وأدى إلى أمراض ليس لها علاج.

الجوع في قطاع غزة ليس مجرد قلة طعام، بل بات معدومًا، لا يوجد سوى التراب للأكل.

أصبح الجسد يأكل نفسه.

حسبي الله ونِعم الوكيل.

كيف لعالم مليء بالثقافة والعلم أن يكون غبيًا أو أعمى عندما تتجلى المعاناة في غزة؟

كيف لعالم مليء بالطعام أن يجعل غزة تأكل التراب بسبب قلته عندهم؟"

"إن ما يحصل في القطاع ليس أمرًا يُسكت عليه.

نحن في عصر التطور، حيث يجب أن يكون هناك حديث وتعبير، لا تحجر وظلم.

لقد بات العالم ظالمًا، وعدنا إلى صور كثر فيها العصيان، والتكبر، وحب الشهوات.

عالم يجب أن يكون أوعى.

أطفال يموتون من الجوع، لا من مرض ولا من عذاب، بل من الجوع

أمهات وآباء يتفتّتون على أطفالهم، ولا يستطيعون تأمين كسرة خبز يابس.

أبرياء بات طعامهم ترابًا، ووحوش تأكل عظامهم.

تُكرّم الوحوش فوق أُناسها.

أيها العالم، كفاك تهاونًا بالدماء، واستلذاذًا بالعذاب."

عذاب الطعام فوق عذاب الدمار، فأين العدالة؟

أين حقوق الإنسان؟...

"العقول الغافلة"

بعض العقول الغافلة ما زالت تقتات من موائد الرواية العبرية، تلوك ما يُلقى إليها دون فحص أو وعي، وتروّج لادعاءات واهية تزعم أن مجزرة "كافتيريا الباقة" كانت بسبب وجود أحد عناصر المقاومة.

وكأنهم في سباق محموم لتبرئة الذبح، راحوا ينقّبون في منصات أخرى حتى اهتدوا إلى رواية جديدة تزعم أن القصف وقع بسبب تسليم رواتب داخل الكافتيريا، فسارعوا بنشرها، وكأنهم في مهمة علاقات عامة لتجميل وجه الاحتلال الدموي.

أولئك لا يعنيهم الدم، ولا يهزّهم صراخ الأرواح تحت الركام، لا يعنيهم الأطفال حين يتحولون إلى رماد، ولا النساء حين يُسحبن من بين ألسنة النار.

كل ما يهمهم هو أن يجدوا خيطًا واهنًا يُخيطون به أحقادهم، ويسجّلون حضورهم في كرنفال الطعن في ظهر الحقيقة.

في الوقت الذي تُشكى فيه الأجساد، وتصرخ الأرض تحت أنقاض البيوت، بدلاً من أن يشيروا إلى القاتل الحقيقي - ذلك الكيان الغاصب – إذا بهم يُضلّلون الناس وينشرون روايات لا تسمن من وعي، ولا تُغني عن دم.

حتى لو سلّمنا جدلًا بوجود "مطلوب" داخل الكافتيريا،

أما كان بإمكان هذا الاحتلال أن يغتاله بصاروخ استطلاع صغير؟

أو برصاصة من طائرة كوادكابتر؟

لكنه لم يُرد قتله فقط... أراد أن يُشعل جحيمًا!

أراد أن يحوّل الكافتيريا – تلك التي كانت استراحة من خشب وقماش – إلى محرقة عامرة بالحياة، فأطلق صاروخًا يزن أطنانًا، كفيلًا بمحو برج من الوجود، لا بمحو خيمة!

الاحتلال لا يطارد أهدافًا... الاحتلال يصنع الذرائع،

يغزل الأكاذيب كي يبرر قتل الأبرياء،

يريد الدم... يريد الدمار...

يريد أن تبقى المجازر وقودًا لروايته المسمومة،

سواء كانت باسم المقاومة أو بغيرها.

وفي كل ضربة، يُقتل عشرات...

مراكز الإغاثة تُقصف،

مراكز المساعدات الدولية تُسوّى بالأرض،

ويُزهق يوميًا أرواح ما بين الأربعين والستين شهيدًا.

هذه ليست "أخطاء حرب" كما يُروّجون...

بل هي سياسة ممنهجة مكتوبة بحبر النار.

الاحتلال لا يريد لنا الحياة.

منذ أن دنّس الأرض، وهو لا يعرف إلا القتل،

ولا يجيد سوى التدمير،

ولا يرتوي إلا من دمنا.

ومن يبرّر له، أو يُمكيّج جرائمه...

فهو شريك في الذبح،

وإن لبس قناع الحكمة والحياد.

لقد رويتُ ووصفتُ بعضًا من المشاهد التي تجري في غزة،

فمجرّدُ تخيّلها أو النظر إليها يُتعب القلب، ويجعله جريحًا ينزف بصمت.

فكيف بمن يعيش هذا الوجع، لا يومًا ولا يومين... بل عمرًا يتجدّد مع كل فجر؟

أمام عالمٍ بأكمله لا يحرّك ساكنًا، كأنّ الإنسانية قد خلت من الأرواح.

لكنني أعلم، ويعلمون، أن الله لا يخذل عباده،

وأنه العون إذا خذلهم البشر، والعوض إذا أُغلقت الأبواب.

فلا حاجةَ لمخلوقٍ إن كان الخالق معهم.

أرادوا فقط لقيماتٍ تسند جوعهم، من عالمٍ أدار ظهره لهم.

لا بأس، إن خذلهم العالم... فلن يخذلهم الله.

أنتم خصومهم يوم الحساب، فتهيّأوا.

اللهم إنك تعلم أني بريء من هذا التخاذل والصمت،

قاتلتُ بالكلمة، وصرختُ بما استطعت، وناصرتُ بما أملك...

فلا تجعلني من خصومهم يوم الحساب.

قال تعالى :

من سورة الحج – الآيتان 45 و46:

فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ (45)

أفلم يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ (46)

قال تعالى :

من سورة النحل

وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ (89)

قال تعالى :

من سورة الحج – الآيات 58–61:

وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (58)

لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ (59)

ذَٰلِكَ ۖ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ اللَّهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ (60)

ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ (61)

<u>بقلم انسام الشويات / الاردن</u>

"مجاعة عسقلان"

جوعنا علا في معدة الأوجاع

. وجسدنا طاف في حِدّة الأوضاع

قوت يومنا رُشِف بملح الصّداع

. ثلاث، خمس مرات نرجو القلاع

أطفالٌ نالوا شرف رصيف الجياع

. في صمت يباع به الصّناع

أسيرٌ يمكث نَحْبَه بين الضِّباع

. ظلما وقهرا يغزو أرجاء النزاع

مجزرة تروي عنوان ضربة الصّاع

. مجاعة تقتات هزيلنا وتشق اليراع

"ما كُتِب بالصحف: "عسقلان المجاع

. أنا البراءة، كيف تعيشون ونحن نباع؟

أغلى روحنا سُجِل في أخبار الوداع

. خصماؤُنا يامتخاذلين أصحاب المادة والابتداع

همسات نمرة

الشاعرة شقوفي صارة/الجزائر

"أطفال تحت الركام"

صمتُ هؤلاء الأطفال يحمل معه الكثير من الحكايات، والهدر من القصص.

أبحث، متنهزًا الفرصة، في سرد بعضٍ من المعاناة...

تلك البطون الفارغة التي تسرد فنّ الصبر، والتي تسدّ رمقها بالصبر وحده.

لا أحتمل التفكير في ذلك الطفل الذي يملأ مخيلتي بصراخه:

"أعطني خبزة!"

أصطحب معي بالغَ الاستحياء، ولوهلةٍ، تقشعرّ جميع أنحاء جسدي،

لمجرد وجه خيال عابر يراودني.

تلامسني أيدي الطفل...

يمسك بيدي اليمنى بكل لهفة تملؤها الدموع،

يسألني عن وجبة، أو لقمة عيش، أو قطعة رغيف ليستشفي بها.

أُخرج من جيبي الممزّق تلك القطعة النقدية،

أتحمس لإخراجها من غمدها،

فإذا بيدي تنحني إلى آخر بنطالي الممزّق.

أستشعر تلك الدموع الملتهبة،

فإذا بي أستيقظ من كابوس البخل، وعدم الإيثار، وحب النفس...

أبحث عن وصف "اللين" عند ذكر أنظمة وبرامج الغذاء العالمي،

الذي يعدّ مفتاحًا وسرًّا لإطعام الأطفال، ومخرجًا لهم من ورطة الشقاء والظمأ خلف نيران الجوع.

أتصفّح ويكيبيديا، ومواقع التواصل الاجتماعي،

أبحث عمّا يمكن تقديمه لهؤلاء الأطفال.

أجد فقط بعض الهرطقات من هنا وهناك،

وكبار الشخصيات، والأختام الخبيثة على تلك الوريقات:

"سوف نفعل"، "سوف نتبرّع"،

العبارات اللطيفة التي تخرج من ألسنتهم الخبيثة،

تلك الدموع المصطنعة، والفيديوهات المصمّمة خصيصًا لإرساء قيم التكافل...

لكنها عطاءات كاذبة.

عدتُ مرّة أخرى بخُفّي حُنين،

مصابًا بداء البحث،

تأخذني اللهفة نحو الدول المجاورة...

الدول "المسلمة" التي تجمع التبرعات،

وتحثّ على الزكاة، والأمر بالمعروف، وإعانة الضعيف.

أرى تلك القوافل المصمّمة لإطعام مليون طفل فلسطيني،

وتلك الأعلام التي تُصيب بالرّهبة،

والخيريين الذين يدفعون مبالغ طائلة.

لكن...

ما لي لا أرى كل ذلك في بطون الأطفال؟

أعجز حتى عن وصف من يشرفون على تلك القوافل بالمخادعين،

بل هم منتحلو شخصيات الرحمة!

إلى حبّة الذرة:

هل يمكنك أن تضيفي بعض السعادة في قلوب هؤلاء الأطفال؟

أخرجي ما بكِ من بذور، لإنبات محبتك في قلوبهم.

أدعو الله، بقلب يصحبه اليقين، أن يهطل المطر بغزارة،

لإنبات بذور السعادة.

ولتَحرث الأمهات تلك الآمال مجددًا، في تغيير هذا الواقع الكئيب.

آمل أن يأتي فصل الحصاد سنويًا، يا أطفالي...

ربما تأخذني مخيلتي بعيدًا، متقربًا منكم،

أحمل كل النوايا الطيبة، والكثير من الأسى لتلك الأحوال،

داعيًا ملكوت السموات، بقلب يفجعه الحال.

بقلم:أيمن دفع الله محمد – السودان

"غزة... هنا حيث يموت الصمت ألف مرة"

غزة ليست مجرد مدينة تُقصف...

إنها أنفاسٌ مخنوقة في صدر العالم،

دمعةٌ لا تجد مناديل الرحمة،

وصوتُ يتيمٍ يسأل:

"هل يسمعني أحد؟ أم أنني أصرخ في فراغ الكون؟"

هناك، حيث ينهار الجدار فوق من لم يتعلّم بعد لفظ كلمة نجاة،

يموت الأطفال جوعًا، لا لأن الجوع أقوى من الحياة،

بل لأن العالم أضعف من أن يمدّ يده.

غزة لا تحتاج خُطبًا ولا شعارات،

تحتاج رغيفًا صغيرًا،

ودواءً يحمله فقط من طاب قلبه،

ودعوةً خاشعة لا تتزاحم مع مصالح الكبار.

كم خذلها العالم!

كم صمتَ أمام قهرها، حتى بات الصمت خيانة،

والمشاهدة جريمة،

واللامبالاة طعنةً في صدر طفلتها التي تنام على كفن شقيقها.

غزة لا تبكي... لأن البكاء ترفٌ لا يملكه المنكسرون.

لكننا نحن من نبكي، إن كانت قلوبنا لا تزال تنبض بالضمير.

فمن لا يساعد غزة،

فليعلم أن الأرواح هناك تُذبح على مهل...

وأن السكين ليس بيد العدو فقط،

بل في يد كل من عرف ولم يتحرك،

شاهد ولم يمدّ يده،

سمع الاستغاثة... ثم أدار ظهره.

فهل بقي في هذا العالم من يسمع؟

هل بقي قلبٌ لم يَبلُه الصمت بعد؟

هل بقيت يدٌ تمتدّ، لا تنتظر المقابل،

بل فقط... تُنقذ؟

<u>بقلم: سلسبيل بوزكري/ الجزائر</u>

"غزة تقاوم بالفطرة"

تلمسان ليست للنسيان و الجزائر في كل يوم لديها زائر لكن ماذا عن غزة بلاد العزة؟

ماذا عن فلسطين؟ التي لم يترك لها لا شجر ولا طين إلا حجارة على الطريق

ألا ترون ! ألا تسمعون ! إذن دعونا نحكي لكم: "هنالك لا يحتاج المرض الى فيروس يكفي أن تكون فلسطينيا،

مياه مليئة بدماء الأبرياء وهواء مختلط بغبار الانفجارات.

طفل القمر لا يشتكي من الشمس بل يختبئ منها

و طفل السرطان لم يجد مكان يعترف بوجعه؛ لا مستشفيات مجهزة ولا أدوية متوفرة

لا يوجد سوى أمل قد تمسك به الجميع أما من لم يمرض فرسم على جسده خريطة من عظام ناحلة يقرأ عليها العالم كل فصول القهر رغم كل هذا يولد طفل جديد في غزة ويفتح عينيه على القصف

ومع ذلك يبتسم.

هل هي براءة؟

أم مقاومة بالفطرة؟

بقلم:بن قانة رمزي /الجزائر

"قنابل ورقية"

إلى عزتي

أكتب لك صغيري بإستخدام هاتف حديث و أصابعي ، لم استعن بقلم حتى استعين بدماء عروقي و قلبي كما ورد عن الكتاب سلفا.

كيف حال من خيبت ظنه و أكلت أنا و تضور هو جوعا؟

أعلم الجواب حقا لكن أسألك لأزيح عن نفسي الشعور بالذنب،

نحن نرى أجسامكم المرمية في لأرجاء، نرى مجاعاتكم ، بكاء كبيركم على أولاده و نكبة رضيعكم الذي يظن الصواريخ لعبته المتأرجحة المتصلة بمهده،

نرى نصفكم تحت المباني و الأنقاض و نصفكم الأخر فوق السرير أتسع قبلا لمئات قبلهم،

نرى و نرى ثم ننتقل إلى المنشور الذي بعده، قد يكون رقصة جديدة أو منشور مضحك لا نحزن إلا دقيقتها بينما حزنك و ألمك امتد لسنوات نذرف دموعا ثم ننتقل إلى خبر آخر و لم تقطع دموعنا مسافة نصف المسافة إلى فكنا أو ربما أكثر.

هذه حالة حبل نجاتكم يا صغيري فلا تتعلق به و اذهب للبحث عن فتات خبز ممزوج بالدماء في الأرجاء،

لا تنتظر منا الملجئ لتحريركم فمعابركم مغلقة و حدود دولنا مغلقة لا تسمح بالمرور، ربما قد نأتي إذا فرش بساط من اجل المرور لكن أظن معظمنا سينظر صدور فلمه المفضل.

إن الله يبتلي كل قوم بحسب استطاعته، ابتلى أقواما قلبنا بحروب و انتهت بفتوحات و ابتلانا نحن بالمؤنث و المخنث و الألوان هنا تنتهي قدرتنا على تحمل الفتن و أنتم لستم ابتلائنا.

أكتب إليك يا صغيري و أنا أعلم أنك لا تجيد القراءة لأنك لم تجد وقتا للتعلم وأنا أعلم أن رسالتي لم تصلك أصلا، سوف يقرأها البعض و يتجاهلها الآخر ثم تنسى كما نسيتم انتم.

اكتب عن الألم لكنني لم أجد لك حلا،

إن القلوب إذا اجتمعت صارت جسدا واحدا متحدا فما بال هذا الجسد أضحى وحيد مهملا؟

و ختاما يا غزتي أعترف بتقصيري و تقصير أمتي لعقود ولسنوات فكافحي وحدك لم يوقفنا حد السيف للوصول إليك و لكن أوقفتنا حدود لا وجود لها و قوانين كتبت من اجل الدفاع على الثعلب من ظلم الأرنب

سلاما عليك يا وطني لقاءنا معك فالجنة أو بجانب الظالم في النار.

بقلم:شرفي عبير / الجزائر

"غزة جائعة... والعرب لا يحرّكون ساكنًا"

عن أيّ ألمٍ تتحدثون، وغزة جائعة؟

عن أيّ انفصال وطلاق تتحدثون؟

عن أيّ رحيلٍ للأقرباء؟

عن أيّ وجع؟ عن أيّ بكاء؟

وغزة الحبيبة تنام كل ليلة في رُهاب أن تخسر أبناءها، شيوخها، رجالها، نساءها، بل وجيوشها.

إن لم تمت بطلقات الرصاص، تموت جوعًا!

إلى متى هذا الحال يا الله؟

نحن نأكل ونشرب، ودماء شهدائنا ما زالت عالقة في كل لقمة ومنتج...

ألهذا الحدّ ماتت قلوبنا يا عرب؟

طفل يحتاج إلى حليب أمّه ليكبر...

لا يجد أمّه، ولا حتى الحليب الاصطناعي، فقد حُرم منه.

قلوبنا، لو كانت من حجر، لرقّت لذلك الوضع المزري.

ذلك الوضع الذي ينادي العرب من تحت الركام بصوت مكبوت، يملؤه الألم:

"أفيقوا من سباتكم يا أمّة محمد!"

"أفيقوا يا من بكى رسول الله شوقًا لرؤيتكم!"

"أفيقوا يا من قست قلوبكم!"

عجزتُ عن وصف ما تحمله مشاعري تجاه تلك البلدة المقدّسة...

القدس، ذلك المسجد المبارك، الذي نشتاق للصلاة فيه.

غزة التي تعاني الفقر والحرمان،

تلك الأجساد الخاوية،

ذلك السواد الغائر في لهيب الصهاينة عديمي الرحمة،

تلك العيون التي تبحث عن من يملأ بطونها الجائعة،

والقلوب التي تتوق إلى سندٍ يخرجها من هذا اللهيب المشتعل.

قلوب تنتظر، وتبحث عن بصيص أمل...

عن بطلٍ يخلّصها من ذلك الصهيوني المحتلّ البائس،

من ذلك الحصار والحرمان،

الذي غُرس في الطفل منذ ولادته.

كل دعواتي ، أنا ككاتبة ، إلى غزة الحبيبة ،

وأمنياتي لها بالحرية،

بالصلاة فيها يومًا لا مفرّ منه...

يوم يُرفع فيه الظلم، ويُحاسَب فيه الساكتون عن الحق.

أسفي على هذا الزمن...

زمن الاضمحلال، زمن الخذلان.

بقلم:علالي جوهر أنفال / الجزائر

"صلبو اطفال غزة"

بين وبينكم ألف أميال

وبين الفؤاد وصرخات الأطفال

على الشاشات فقط روحا

تُسلب كل يوم قد جاعوا

قد صلبوا براءة غزة

ونهوك أقل حق بحياة

أين الإنسانية وأين ؟

هل تلوذ بينهم؟

لطي أوراق العف بداعي الخوف من الجانِ

هل نلتمس لكم عذرا بدله ضحايا الجوع أبرياء شيوخا،نساء ورجال

أرح مسامعك من صوتهم

وهم يصرخون من الجوع ألما.

بقلم:نسرين احمد/ العراق.

"نصف رغيف"

لا أدري متى تعثرت خطواتي في سلم العُمرِ وأصبحت كبيرًا إلى هذا الحدِّ المخيفِ بينما أقراني يمسكون طائراتهم الورقيةِ ويهرعون لتطير عاليًا وتعلو بها ضحكاتهم وضحكات أبائهم فرحةً بفرحهم.

أركض أنا لاهثًا من الطائرات التي تحوم فوقنا بلا رغبةٍ منا، نهرع جزعًا منهم لا غبطة بهم وصوت القصف المدوي حولنا يهز الأركان وتشهق به الأنفس إن لم تكن شهقات الرهبةً فهي سكرات الموت.

آبائنا ليس لهم صلاحية البُكاء وأمهاتنا يُحرمُ منهم الفرح والأطفال هنا وُلدُوا ليستشهدوا فينال آبائهم من شهاداتهم الجنة

وكغيري من البنات أنا نور أبو سلعة كنت أظن أن الأحلام تولدُ في النور ولكني اِكتشفتُ أن بعضها يفقس في الظلام مرئية، هشة، تصرخُ بدون صوت،تتأوه بكل وجعٍ وتزحف؛ إلى روح أمي كل ليلةٍ وأنا تحت التراب رُبما لتواسيها وربمَا لتختبرَ إيمانها ولما لا تكون تذكرةً، لها منزلة في الفردوس تغنيها عن التشردَ في هذه الدار.

أبواب التكيات التي كنت أنام أمامها لأحصل على الطعام أُغلقتْ وأغلق التجويف الذي كنت ألوذ به لأحصل على ما يُسد جوعي. تدهورت صحتي بعدها وعانيت قلة الأكل وإنهارت صحتي ولفظت آخر نفسٍ لي في الثامن والعشرون من جويلية 2025

•الثاني من مارس/آذار 2025

تُغلق إسرائيل جميع المعابر مع قطاع غزْة وتمنع دخول معظم المساعدات الغذائية والطبية وهذا ما تسبب في تفشي المجاعة داخل القطاع؛ حصارٌ خانقٌ، قصفٌ لا يرحمُ وموائدٌ خاويةٌ.

لستُ إلا ضحية تحت ركام الجوع لم يسلم الصغير ولا الكبير من هذا الإبتلاء فرضه الكيان الصهيوني على شعب غزة.

أنا أمير طفل ذو ثمان سنوات لا أقل حالاً من حال نور... كلنا في ليل المجاعة لكن كل اِنفرد بظلمته فأنا على خلافها لم أنم أمام التكيات بل قطعتُ مسافة 12 كيلو مترا حافيًا تحت شمس أيار الحارقة لأصل مكان المساعدات وما لبثت أن حملت بين يدي كيس الأرز ولشدة فرحتي بما رُزقتُ قبلت يدَّ الضابط الأمريكي المستقيل من مؤسسة "غزْة الإنسانية" أنتوني أغيار ولم أدرك حينها أني قبلتُ كفني حينها؛ رحلتُ بعدما أضحى المكان جحيمًا من الغاز والرصاص رحلتُ وحفنة الرز في يدي والرصاصة في صدري

غادرت لكن صورتي لم تغادر ضمير ذلك الجندي جعلته يردد: "لن أنسى وجهه شكرني ثم مات" على الأقل هناك غير عائلتي من سيتذكرني ؛ سيذكر نحولتي، براءتي التي قُتلت. ظننتُ أنَّ الحياة ستعطبني ولو فتاتًا من العدالة المفقودة لكنها لم تمنح أسرتي سوى حفنة من بقايا أمير المغدور وكما سبق لنور أن قالت:"لست سوى عينة من مشتلة الموتى نتيجة المجاعة التي آلمت فلسطين وأهاليها،

25دولة عربية،

430مليون عربي،

57دولة مسلمة،

2مليار مسلم،

ولازالوا الناجين من الموت يموتون بجوعهم، بقلة حيلتهم، بصمتكم يخير الأمم

وصمة عارٍ على جبين الإنسانية أليس صحيح؟

إنكم شهود عيان على ضعفنا لم تمدوا يدَّ العون لنا خالفتوا وصية رسولنا لن نغفر لكم موتنا أولئك المستضعفين الذين منحتهم الحياة فرصة التنفس في ظل هذا الحصار حرمتهم فرصة العيش وجوعهم لم يقتصر على ما تأكله بطونهم بل حتى ما يأكل أرواحهم".

نتغذى على الألم ونتعشى بالخذلان، نأكل الخيبة والموت يلتهمنا كيف لا وفلذات أكبادنا فارقوا الحياة؟ ما يجعلنا متشبثين بذاك الخيط الرفيع يدعى "الأمل" في قماش الرث للحياة يلونها الألم هي فكرة أن من خسرناهم في الحرب نجو من الحياة. البذخ في الجنة يريح قلوبنا على الأقل نحن متيقنين أنهم في دنيا أجمل من دنيانا لهم من الأكل ما تشتهي به الأنفس ولهم من الأمن ما يسد خوف العالمين أجمعين... عدا ذلك فنحن نتعذب نحتضر بخذلانكم ، بجبنكم يا من ظنناهم سند، الجوع في غزْة ليس عابرًا إنه وجعٌ يقطع أوصال الكرامة ويترك الوجوه شاحبة والقلوب مكسورة .

أفيقوا من صمتكم وإمنحونا دعمكم فنحن يوم الدين على خذلانكم مقرين

بقلم:بلجرة خديجة يمينة / الجزائر.

"ضمائر جائعة واجساد ميتة"

لم يبقَ من الكلام شيء.

لم يَبقَ من الكلام شيءٌ قد يُسعف ما تبقّى من الإنسانيّة.

ضمائرٌ ميتّة وأجسادٌ حيّة لن تصل البشريّة إلى كارثةٍ أسوأ من تلك، حين يفقد الإنسان فطرته الإنسانيّة لا يعود هناك فرقٌ بينه وبين الكائنات الأخرى.

ويلًا لأُمّةٍ عظيمة التي يعتلي منابرها الجاهلون والمفصولون عن وجع شعوبهم وسطَ تصفيقٍ عَميرٍ أَصمِّ الآذان.

صرخة في وجه الجوع والصمت

بينما من نطق بكلمةِ حقّ أو أَبقى ضميرهُ يقظًا يحاولون إسكاتَه بشتى الطرق الظالمة.

أطفالٌ وشيوخٌ باتوا يقفون في طوابير طويلة يترجّون لقمةَ طعام بينما أصحاب القرار تزّين موائدهم بأشهى الأطباق والحلويات والمشروبات،

استقبالًا لأطرافٍ كانت سببًا في ذلك؛ أمّةٌ كانت تُرهب والآن تخشى.

متى بلغَ بهم الضعف والمهان هذا الحدّ؟ متى حاربوا من أهل الدُنيا ونسوا الآخرة؟ متى نُزعَت المهابة من صدور أعدائهم فلم يعودوا يُقيمونَ لهم لا قدرًا ولا وزنًا؟

أهَذهِ أُمّةُ الرسالة!

مَن كانت تُرهِبُ الأُمم بمجرّد ذِكرِ اسمها، صارَ الخوفُ الآن يسكنُ صدور أبنائها؟ متى أصبحوا كغثاء السيل بلا قيمة، بلا أثَر؟ متى تبدّل حالهم؟

حتّى صارت على حدودهم وفي معابرهم وسط أرضهم. ضمائرٌ غربية تتحدّث الإنجليزيّة ترجوهم أن يتحرّكوا، أن يفتحوا المعابر.

آيةٌ من سفينةٍ وسط البحر هدفها فكّ الحصار والجار كان: "أنا الجار".

يا من يلبسون التيجان ويجلسون على الكراسي:" مَن كان ظالمًا ويداه ملطّختان بالدّماء لن يزرع في أرضه الورد ولا سيَنبتُ من بين كفّيه الحبّ والأمان ولن يجعل من وطنه يومًا عناقًا للسلام".

لم يبقَ من الكلام شيء.

لم يَبقَ من الكلام شيءٌ قد يُسعف ما تبقّى من الإنسانيّة.

ضمائرٌ ميتّة وأجسادٌ حيّة لن تصل البشريّة إلى كارثةٍ أسوأ من تلك، حين يفقد الإنسان فطرته الإنسانيّة لا يعود هناك فرقٌ بينه وبين الكائنات الأخرى.

ويلًا لأُمّةٍ عظيمة التي يعتلي منابرها الجاهلون والمفصولون عن وجع شعوبهم وسطَ تصفيقٍ عَميرٍ أَصمِّ الآذان.

صرخة في وجه الجوع والصمت

بينما من نطق بكلمةِ حقّ أو أَبقى ضميرهُ يقظًا يحاولون إسكاتَه بشتى الطرق الظالمة.

أطفالٌ وشيوخٌ باتوا يقفون في طوابير طويلة يترجّون لقمةَ طعام بينما أصحاب القرار تزّين موائدهم بأشهى الأطباق والحلويات والمشروبات،

استقبالًا لأطرافٍ كانت سببًا في ذلك

بقلم:جميلة خطيب /فلسطين

"قطعة خبز وحكاية صمود"

في ليلة باردة من ليالي غزة كانت أميرة تجلس بجانب نافذتها المكسورة تراقب الشوارع الخالية إلا من رائحة البارود، كانت تمسك بين يديها قطعة خبز صغيرة وكأنها كنز ثمين تخاف عليه من الضياع منذ يومين لم يدخل بيتهم شيء يؤكل سوى هذه القطعة.

أميرة لم تكن تبكي رغم أن عينيها كانتا تقولان كل شيء كانت صامتة، ليس لأن الألم خذلها عن الكلام بل لأنها تعوّدت أن تصرخ بصمت. أمها كانت في الركن الآخر من الغرفة تمزج بين الدعاء والصبر تنظر إلى ابنتها وكأنها تخشى أن تسقط منها آخر قطرة حياة.

"ماما، لو أكلتُ هذه القطعة هل ستبقى غزة جائعة؟" سألتها أميرة بصوت مبحوح.

الأم لم تُجب فقط ابتسمت تلك الابتسامة التي تعرفها كل الأمهات في غزة ابتسامة تُخفي ألف وجع.تقدمت نحوها، جلست بقربها ولفّت ذراعها حولها.

" غزة يا بنتي وعمرها ما كانت جائعة للأكل هي جائعة للسلام، جائعة للأمان، جائعة لضمير يصحو."

أميرة نظرت إلى القطعة في يدها ثم قسمت نصفها وأعطت أمها النصف الآخر "إذن يا ماما خلينا نشبع ضميرنا ونصبر مع غزة."

في تلك اللحظة لم يكن هناك صاروخ يعلو في السماء لكن كان هناك صاروخ آخر ينفجر في القلب. إحساس عميق أن هذه الطفلة التي لم تتجاوز العاشرة تفهم معنى الكرامة أكثر من كثير من الكبار. في الليل، كتبت أميرة في دفترها الممزق:

"اليوم أكلت قطعة خبز لكنها لم تكن لي وحدي كانت لغزة كلها" ثم أغلقت الدفتر ونامت وهي تحضن أمها.

في صباح اليوم التالي لم تتغير غزة ما زالت الجدران مشققة والسماء متوترة لكن شيئًا في قلب أميرة كان قد تغيّر.

لقد فهمت أن الصمود ليس كلمة يقولونها في الأخبار الصمود هو أن تحتفظ بإنسانيتك وسط عالم يحاول أن ينتزعها منك.

ومن بعيد كانت هناك يد صغيرة أخرى تلوّح لأميرة من شرفة بيت مهدم، وكأنها تقول: "نحن معكِ حتى في الجوع."

بقلم:حلاليب خولة / الجزائر

"فلسطين الأبية"

تسلّط شبح المجاعة على أرض فلسطين، وقضى على كل الأحلام والأمنيات، بل سكن البيوت والشوارع وقطع أنفاس العائلات. بات الجوع والعطش يفتك بأجسامهم الصغيرة، وأمنيتهم الوحيدة لقمة ساخنة وشراب ماء ينعش الروح البريئة. يرفعون أيديهم إلى السماء عسى أن يلتقطوا قمحاً أو خبزاً طاهياً.

في غزة لم نعد نرى أسلحة وطائرات تقصف، بل نرى عظام أطفال وشيوخ وأمهات ترمى على الأرض، وأم في يدها خبز تقسمه إلى أطراف صغيرة لأطفالها، ودموع رضيع ينتظر حليباً يعيد له أنفاسه. والجدة تخفي دموعها عن أحفادها، لا تريد أن يرى أحد دموعها.

تربع الجوع والفقر والمجاعة على عروش أرض فلسطين الزكية، وساد الصمت في عزة البيوت المهدمة وأرواح بلا أجساد. يجلس الأطفال كأشجار ذابلة، لا صوت ولا ضحك ولا لعب، يرسمون على التراب صورة رغيف عسى أن يتحقق ذلك.

غزة الآن تنتظر خبزاً من العرب. غزة يا بلد الأبطال، نلتقي في الجنة.

بقلم: رانية راشدي / الجزائر

خاتمة الفصل الثاني :

في غزة، لم يكن الجوع مجرّد غيابٍ للطعام، بل حضورٌ دائمٌ للخذلان.

لم تكن مجرد حرب، بل كانت عذابًا للروح والجسد.

خذلانٌ يتبعه خذلان، وخوفٌ من مستقبلٍ مجهول،

وأطفالٌ فقدوا طفولتهم قبل أن تبدأ.

في غزة،

لا يُحصى الوقت بالساعات، بل بعدد الغارات،

ولا يُقاس العمر بالسنوات، بل بكمّ من نجا من دفنٍ مؤجّل.

الطفولة هناك لا تلعب، بل تراقب السماء وتُخمّن الاتجاه،

وأمهاتٌ يحفظن أسماء أولادهن كي لا يخطئ النعش يوم الغياب.

في غزة، تُكتب الحياة بأحرفٍ من دماء،

وتُروى الحكايات بدموع الأمهات،

وتبقى الذكريات محفورة في قلوب الشهداء.

كلّ يومٍ يمرّ هو معجزة،

وكلّ لحظةِ سلامٍ هي هديةٌ من الله.

يُقال إنّ الجوع قاتلٌ بطيء...

لكن، هل هو وحده من يفتك بأحلامهم؟

أم أنّ هناك ما هو أخطر من الجوع ذاته؟

هل يقتلهم الجوع فقط، أم يفتك بأرواحهم رويدًا رويدًا؟

تعدّدت طُرقُنا إلى الموت، لكنّ نهايتنا واحدة:

أشلاء على أرصفةٍ متهشّمة،

أو أجسادٌ هامدةٌ من أثر الجوع.

فهل يمكننا اختيار طريقةٍ أقلّ ألمًا؟

أتُراه الجوع بداية النهاية؟

أم ستارًا شفافًا يخفي موتًا من نوعٍ آخر؟

وهل يمكن لمستقبلٍ أن يُولد تحت الأنقاض؟

ياغزة ،

سُلبت حريتك، وأُهينت كرامتك واغتالت الحرب ملامحك؛ فما ظهر للإعلام تضليلا وإنفاقا بمساعدات لتخفيف ضغط العالم العربي وخاصة الأجنبي. وهيهات، هيهات على كذب وتدليس لغزة العزة.

فهل ستصمد أرضكِ لتعيد لك ما سُلب أم أن للوجع فصولا أخرى لا نعرفها بعد.

<u>كتب بتعاون جميع المشاركين والمشرفات في هذا الفصل .</u>

"الحياةُ حُلوةٌ... والحلاوةُ تُسلَب ، من راحتي صغارُ غِرّةٍ تَنهبُ".

بقلم:بلجرة خديجة يمينة / الجزائر .

الفصل الثالث والأخير :

اقتباس : "مرضُنا سَجّل تاريخًا في الأوبئة، تليه منظومة إذلالٍ عابقةٍ بالوسخ، في بيوتٍ مُضطهَدة... فهل من رنينٍ يُسمَع؟"

بقلم شقوفي صارة/ الجزائر.

"أنين المرضى في العزلة"

في غزة، لا يمرض الناس كما نمرض نحن...

بل يسقطون واحدًا تلو الآخر، دون موعد، دون علاج، دون حتى محاولة إنقاذ.

المرض هناك ليس عارضًا... بل حكمٌ بالموت البطيء، يتسلّل إلى الجسد المنهك، ويمكث فيه حتى آخر نبضة.

في غزة... لا يُحتضر المرضى على أسرّةٍ بيضاء كما في باقي البلاد،

بل يُحتضرون في صمتٍ قاتل، على أرضٍ باردة، لا دواء فيها، ولا عزاء.

الطفل هناك لا يُشفى... بل يُهدّأ بكاؤه بالصبر،

والشيخ لا يُعالج... بل يُلفّ بغطاءٍ باهت في انتظار رحيله.

الأم تبكي فلذة كبدها الذي يتلوّى أمامها، ولا تجد حقنة تُخفّف ألمه... ولا من يسمع النداء.

أصوات الإسعاف باتت مألوفة... لكن لا أحد يعلم إلى أين تتجه،

فالمستشفيات منهكة، منهارة، تنزف كما ينزف سكّانها.

أهل غزة لا يموتون فقط تحت القصف...

بل يموتون مرات تحت وطأة الوجع، والحمّى، وانتظار سريرٍ لا يأتي،

وأُكسجين مفقود، ودواءٍ لم يمرّ عبر الحصار.

يموتون لأنهم بلا صوت، لأن العالَم اعتاد وجعهم،

لأن صرخاتهم لم تَعد تُحرّك قلوب الأشقاء.

في غزة... المرض موتٌ بطيء، ووجعٌ لا يهدأ.

في غزة... لا تُقاس الحياة بعدد الأنفاس، بل بعدد المحاولات الفاشلة للنجاة.

الطفل لا يعرف طعم المَصل، ولا يرى شكل الدواء...

بل يرى والدته تجهش بالبكاء كلّما اشتدت حرارته ولم تجد ما يُبرّدها.

الشيخ لا يُنقل بسيارة إسعاف، بل يُسند إلى جدار، يئنّ بصوتٍ خافت،

يحاول ألّا يُزعج أحدًا بألمه... لأن لا أحد يملك شيئًا ليُقدّمه.

المستشفيات؟

مساحات شبه خاوية... أسِرّةٌ صدئة...

أطباءٌ بأيدٍ مرتجفة، يُقاتلون الزمن والموت بلا عتاد.

المساعدات؟

كلماتٌ تُقال، تُوقّع على الأوراق، لكنّها لا تصل.

الدواء؟

يُحاصر على المعابر، يضيع في التصريحات،

ويموت قبل أن يُمسك به مريض.

في غزة، لا يُشفى الجريح... بل يُنسى.

لا يُنعَش المريض... بل يُنتظر موته.

يُعلّق على آلة، لكن لا كهرباء تكفي لتُبقيه حيًا.

يُحمل على الأكتاف، لا إلى الشفاء، بل إلى القبر.

أنين المرضى في غزة لا يسمعه العالم،

لأنّه اعتاد الأصوات القادمة من هناك...

اعتاد الصراخ حتى لم يعُد يؤثر فيه.

صرخات الأطفال، دموع الأمهات، نظرات الشيوخ،

لم تَعُد تُوقظ أحدًا.

لا أحد يشعر بالعار...

ولا أحد يبكي لهذا الوجع.

أهل غزة لا يُعانون من المرض فقط...

بل من قسوة الصمت، من خيانة الجوار،

من موت الرحمة في قلوب العرب.

تاهت إنسانيتهم بين التصريحات والسياسات،

وفُقدوا بين الحصار والمؤتمرات،

وصار موتهم حدثًا عاديًا لا يُثير حتى الفضول.

يموتون في غزة...

لأن المرض أقوى من الأمل،

ولأن صمت العرب أقسى من الموت نفسه.

يموتون وهم يعلمون أن لا أحد سيأتي...

وأن لا يد ستُمدّ، ولا ضمير سيستفيق.

يموتون... ليس لأن أجسادهم ضعيفة،

بل لأن الثقة ماتت،

لأن الوعود كانت كاذبة،

لأنهم في عيون العالم... لا شيء.

في غزة، لا ينتظر المرضى الموت...

بل تعلّموا كيف يُصافحونه، ويبتسمون له بألم.

وفي قلوبهم حسرة واحدة:

"لماذا تُركنا وحدنا؟"

بقلم:سلسبيل بوزكري /الجزائر

"غزة...في الانتظار الأخير "

في غزّة... حينَ يجوعُ الجسدُ، تمرضُ البصيرة،

وتغدو الحياةُ كأنّها قيدٌ، وسُخرةٌ، وأسيرة.

تذوبُ الكِلى من العطش، وتغلي الدماءُ بحُمى خطيرة،

ويُولدُ السكريّ في الأجسادِ كأنّه لعنةٌ مثيرة...

كأنّ الهواءَ مُحمّلٌ بالموتِ، لا يتركُ للإفلاتِ ثغرة.

حتى الأطفالُ صاروا شيوخًا، والعيونُ حزينةٌ مكسورة،

وأمٌّ تُمسكُ بجسدِ صغيرتها النحيل، تهمس:" اصبري يا أميرَة..."

لكنّ الليلَ أطولُ من الدعاءِ، والنجاةِ عسيرة.

كلّ الدواءِ محاصرٌ، كلّ أنينٍ يضيعُ بلا إشارةٍ أو سيرة.

كلُّ بيتٍ في غزّة، مستشفى مُغلق، وذاكرةٌ مكسورةٌ وفقيرة.

في غزّة... لا كُرسيّ في العيادة، ولا مصلَ في الإبرة.

يموتُ الأطفالُ من فقرِ دمٍ، ولا تُرفَعُ للدواءِ مذكرة،

والكلى تصرخُ في أجسادهم، كأنّها تستغيثُ من مجزرة.

والجوعُ يمشي على الأجسادِ، حافيًا، يزرعُ الموتَ في كلّ أسرة.

والأطباءُ بلا أدواتٍ، ولا أملٍ، يُعالجونَ بالحُقنِ الفارغةِ، والذّكرى المُرّة.

صارَتِ الأوبئةُ ضيفًا دائمًا، لا يغيبُ، ولا يشعرُ بالحَصرة.

حتى الصّلاةُ على المرضى، صارت بصوتٍ مبحوحٍ، وهمسةٍ مكسورة.

وغزّةُ... باقيةٌ، ولكنَّها محاطةٌ بالموتِ من كلّ زاويةٍ، ودائرة.

يا ربّ...

قد ضاقَ قلبُ غزّة، واشتدّتْ ضلوعُها المكسورة،

وما عادتْ الأمُّ تبكي من القصف، بل من ندرة الحقن وضعف الرجاء.

دعاؤُها في السحرِ صار يرتجفُ، لا يعرفُ العبارة.

هل تدعو لحليبٍ لطفلِها؟ أم لدواءٍ؟ أم لنجاةٍ مُبَكّرة؟

يا ربّ، خذْ منّا ما تشاء، لكن لا تتركنا وحدنا في هذه المجزرة.

نحنُ لا نطلبُ القصورَ، ولا المجدَ، ولا التمرةَ المُخمّرة،

نحنُ نريدُ أن نحيا، فقط نحيا... دون أن يكونَ الحُلمُ أسطورة.

نريدُ الهواءَ بلا سُمٍّ، والماءَ بلا عُتمةٍ، والحياةَ بلا قذيفةٍ عابرة.

نريدُ ألا نموتَ من فقرِ دمٍ، أو نُدفنَ لأنّ الدواءَ كان في قافلةٍ مؤخرة.

نريدُ أن يعرفَ العالمُ أنّ غزةَ ليست رقعةً من نارٍ، بل قلبًا وروحًا أسيرة.

نريدُ أن نقول: "نحن هنا"، لا أن تُكتَبَ أسماءُنا في الدفاترِ الأخيرة.

بقلم:خديجة سنوسي/الجزائر

"النداء الأخير"

في أقصى زاوية من زوايا الليل الدامس، حيث لا يجرؤ النور أنْ يكشف عن نفسه.

ويستحي الهواء أنْ يُقِرّ بتلوثه، وتخشى البيوت أنْ تعلن عن عدم وجودها

يلفظ الفلسطيني رقم 36 آخر نفس له على إثر نيران الاحتلال قُرب مركز المساعدات شمالي مدينة رفح جنوب القطاع.

مُعلنًا عن شفيعٍ آخر يضاف إلى القائمة.

من سيصدق أن قطاع غزّة الذي يعتبر شريط ساحلي على طول البحر الأبيض المتوسط سكانهُ عطشى عدا للدماء!

ومن سيؤمن أن ثلاثمئة وستين مترًا

مربعًا أصبح مقبرةً للأحياء؟

إن ضالة المساحة وشساعة القطاع يُذهلان ساكنيه لا سامعيها ، بعدد الماسي والجنازات كلّ ثانية.

أوراق شجر الزيتون هناك ترثي بعضها وتتساقط مستسلمة لما حلّ بأرضها؛الأغصان تحضن بعضها في عزاءٍ صامت فلا زيتونة قبعت في مكانها.

التربة هنا تصلح لكل شيء سوى الحياة؛ رائحة الموت تنبعث من كل الأرجاء. حتى إكرام الموت منعدم هاهنا فالجثث القابعة تحت الركام أكثر من النائمة تحت التراب.

الأيام عندنا تمرُ؛ لكن لانعرف كيف تقاس:

بالساعة؟

بالألم؟

أم بعدد المرات التي نجونا فيها من الحياة؟

كادبون إنْ اِدعينا أن ما نعيشه هنا يسمى حياة.

الموت بالنسبة لنا اشبه بقارب نجاة.

بيئتنا تصلح لكل شيء : للتنكيل، التجويع، التيتيم إلا للعيش

ورغم إشرافنا على أعظم البحار إلا أننا نلهث لرشفة ماء.

نقص المياه النظيفة في الأرجاء اِستدعت منا التشجع واِستغلال المياه المستعملة ولكن ماذا إن أخبرتك عن نفاذها!

الازدحام الشديد في مراكز الإيواء والمخيمات ساهم في تنقل الأوبئة والأمراض بكل سلاسة كالحصبة واِلتهاب السحايا.

والتهابات الجهاز التنفسي العلويّ هو الأخير إنْ لم يكن إنذارٌ على انتهاء صلاحية العيش فهو دلالة بأن البيئة تخلو من النبات.

الالتهابات الفيروسية والفطرية وكذا البكتيريا إعلان آخر أن الجوَّ الذي يغلف غزّتنا حاليًا مدمر، مقيت ومُميت...

الجربُ، القمل، والقوباء الجلدي دليلٌ واضحٌ على أن مايغلف أجسادنا ينهب أرواحنا.

ملابس ممزقة، أجسام تتلهف لدُشٍ يعيدُ إبراز ملامحها وطعام يسد جوعها ...كلها أمنياتٌ.

تدمير البنية التحتية الصحيّة هي الأخرى دافعٌ من دوافع ما نقاسيه من أمراض اليوم فمخلفات الحصار لم تكتفِ بندرة الأكل وقلة الثياب وإنما بقلة المستوصفات ،والمراكز الصحيّة والباقي أصبح ركام نتوسدُ عليه.

بين الأمراض وعدم الإستقرار يجدُ الجوع مسكنًا بين ضلوعنا.

بطوننا تشكو من سوء التغذية منذ اشهر.

إن البيئة في غزْة اليوم لا تدق ناقوس الخطر وإنما تصرح أنها خطرٌ بحدِّ ذاته على ساكينها.

غزْة مريضة، غزْة تالفة، غزْة تستنجد... فإرحموها.

فهل من سامع يا ترى!

وهل من مجيب!

بقلم: بلجرة خديجة يمينة /الجزائر

"نحن أطفال غزة... أجسادُنا تذبل بصمت"

نحن أطفال غزة،

نولد في حضن الحصار، ونكبر بين أنقاض الحياة،

نعيش بلا دواء، ونحارب في أيامنا ما لا يقوى عليه الكبار.

لا نملك ما يُسمّى "طفولة"،

فألعابنا مكسورة، وقلوبنا متعبة، وأجسادنا تُصارع الجوع، والمرض، والخوف.

نحن لا نحتاج فيروسات لنموت،

يكفي أن نكون فلسطينيين لنحمل في أجسادنا ألف وجع.

أمراض تنهش قلوبنا الصغيرة:

فقر دم، نقص حديد، سوء تغذية، سرطان، سُكّري، ربو...

كأن أجسادنا الصغيرة ساحة حرب لا تهدأ.

لا نجد دواء،

لا مستشفى،

لا طبيبًا يُمسك أيدينا المرتجفة،

ولا حتى كوب حليب أو علبة ماء نظيف.

نموت في صمت،

ونحن فقط نريد أن نحيا، دون أن نكون ضحايا النسيان.

لا نطلب الكثير:

سرير دافئ، جرعة دواء، وقطعة خبز لا تُنافسها القذائف على الوصول إلينا.

لا أحد يسمع أنيننا.

لا أحد...

سوى الله، الذي نناجيه في كل سجدة:

"يا رب، لا تتركنا وحدنا."

بقلم: كدومة إناس / الجزائر.

"حين يَمرض الصغار، تَصمت الحياة"

لم يكن القصف وحده ما يقتل الأطفال في غزة،

هناك وجعٌ آخر لا يُرى، لا يُسمَع، ولا يُغطّى في الأخبار.

وجعٌ يسكن الأجساد الصغيرة بهدوءٍ قاسٍ،

وجعُ المرض حين يصبح الموت خيارًا متوقّعًا،

وحين تتحوّل المستشفيات من أبواب نجاة إلى أبواب انتظار.

هل فكّرنا من قبل في معنى أن يُحرَم طفلٌ من الدواء؟

لا لأن الدواء غير معروف، بل لأن الطريق إليه مغلق،

لأن الحصار قرّر أن يُطفئ الحياة حتى من داخل الجسد.

طفلٌ لا يطلب كثيرًا، فقط بخّاخًا ليتنفّس،

طفلةٌ تنتظر مضادًّا حيويًا لتنجو من التهابٍ بسيط،

وأمٌّ تُصلّي، لا لشفاء طفلها، بل ألّا تسوء حالته أكثر.

كم مرة سمعنا عن طفلٍ مات في صمت؟

لا لأن المرض قاتل، بل لأن أحدًا لم يمنحه فرصة للحياة.

الأمراض هناك لا تُشبه أمراضنا؛

سوء التغذية لا يعني ضعف شهية، بل هشاشة عظام، وتأخّر نمو، وشحوب دائم، وأملٌ مكسور.

التلوّث ليس خللًا بيئيًا مؤقتًا،

بل ماءٌ يشبه السم، وهواءٌ مُحمّل بالرماد،

وأرضٌ تُخرج ما تبقى من الألم على هيئة أمراض لا تُحصى.

في غزة، لا يُشفى الطفل بالدواء فقط،

بل يُشفى حين يشعر أن العالم لم ينسَ صوته، ولم يُغضّ الطرف عن وجعه.

لهذا أكتب،

لأني لا أستطيع أن أقدّم دواءً،

لكنّي أستطيع أن أقول:

هناك أطفال يُصارعون أمراضنا، لا لشيء، إلا لأن العالم تأخّر في قول كلمة: كفى.

بقلم:بثينة رحمون / الجزائر.

"لا نريد ان نموت":

أنا هبة، طبيبة بشرية من قلب الحصار.

لم أدرس ما أراه الآن، لم يُعلّمونا هذا في كليات الطب.

قالوا لنا إنّ الطب مهنة سامية، وقد أحببته.

وعندما كبرت، فرحتُ بتحقيق حلمي...

لكن الحرب جاءت، وغيّرت كل شيء.

رأيتُ الجرحى يتوافدون... ساعدت، لم أنم، لم آكل،

نفد منّا الماء، ونفد الدواء.

أصبحت المستشفى مقبرةً للنازفين والناجين المعلّقين بين الحياة والموت.

عمّ التلوث، وانعدمت مقوّمات الحياة الآدمية.

والله، خارت قوانا، وانطفأ فينا الضوء،

وأصبحتُ متعبةً حدّ العجز...

لم أعد قادرةً على المساعدة،

فما نفع طبيبٍ لا يملك شيئًا ليُقدّمه؟

أين الدواء الذي سأصفه؟ وأين العلاج الذي أُجريه؟

رأيتُ في أطفال غزة أمراضًا لم ندرسها، ولم يُحذّرنا أحدٌ منها.

جلستُ بجوار أطفالٍ بلا أهل،

منهم من يعاني فشلًا كلويًا بسبب جفاف أجسادهم،

ومنهم من يُصارع السكّري وينتظر جرعة الأنسولين،

وآخرون تنهشهم خلايا السرطان.

وأنا أقف في المنتصف...

في المنتصف المميت، لا أملك شيئًا، ولا أستطيع فعل شيء.

أصبح الوضع كارثيًا أكثر.

بدأ الأطفال يسقطون واحدًا تلو الآخر،

وأنا أقف بلا حراك،

فحتى جرعة الأنسولين لم أستطع توفيرها.

رحلوا جميعًا، واحدًا تلو الآخر،

ولم أفق من الصدمة بعد...

ثم أتى طفلٌ، جسده منهكٌ بالمرض،

مرضٌ لم أدرسه، ولم أسمع به من قبل.

نظرتُ إليه، شعرتُ أنني في عالمٍ لا يشبه البشر.

وفي لحظة...

دخل طفلٌ آخر، ملامحه مشوّهةٌ من كثرة استنشاقه هواءً ملوّثًا بالقصف والدمار.

حتى الهواء هنا... لم يعد للحياة.

مات جميع من حولي،

سقطوا تباعًا،

ولم يبقَ غيري.

لم أعد أحتمل...

ليتني أرحل معهم... أحبابُ الله.

جلستُ على الأرض، أبكي بحرقة،

انكسرتُ، تهالكتُ،

حتى اقترب منّي طفلٌ صغير... جميل الوجه رغم الألم.

ابتسم لي، أمسك يدي، قبّلها،

وقال بصوتٍ مرتجف، لكنه ثابت:

"لا تيأسي يا أختي...

أنا سأموت،

لكنّي مؤمنٌ أنّ الله أعدّ مكانًا أفضل لي.

هناك من هم أضعف مني...

يجب أن تبقي، لتساعديهم.

حتى لو تخلى العالم عنّا،

نحن أطفال غزة، أبناء فلسطين،

تآكلت بطوننا، ومرضنا،

ومنا من مات،

ولكن... لكل شيءٍ حكمة."

بقلم: هبة كمال فؤاد / مصر.

"حلم لؤي بالشفاء "

اسمي لؤي، عمري خمسة عشر عامًا، أنا من غزة.

ولدت في مساءٍ لم يكن فيه ضوء، ولا كهرباء، ولا ماء... ولا حتى صرخة فرح.

أخبرتني أمي أنها وضعتني على ضوء شمعة... نعم، شمعة!

تخيّل أن تأتي إلى هذا العالم على نور خافت، لا يكاد يرى وجهك.

أنا لا أختلف كثيرًا عن باقي الأطفال، لكن في داخلي شيء مختلف... نعم، قلب مريض.

منذ أن كنت رضيعًا، لاحظت أمي أنني أتعب بسرعة، أبكي كثيرًا، أختنق عند الرضاعة، ويزرق وجهي إن بكيت طويلًا.

أخذتني إلى الطبيب، وبعد فحوص كثيرة، قال لها بصوت حزين:

"لؤي عنده فتحة خلقية في القلب، وعليه أن يجري عملية خارج غزة".

ظلّت أمي تبكي في صمت تلك الليلة، وكل ليلة بعدها.

كانت تتحدث مع أبي عن كيفية الحصول على تحويلة للعلاج في الخارج، لكن المعابر مغلقة، والأوراق لا تتحرك إلا بعد شهور، وكل يوم كان قلبي الصغير يضعف أكثر.

في السابعة من عمري، دخلت المدرسة، لكنني لم أكن مثل باقي الأطفال.

حين كانوا يلعبون في فناء المدرسة، كنت أجلس وحدي أراقب، وأتنفس بصعوبة...

أشعر وكأنني أحمل حجرًا في صدري.

وحين أصعد درج بيتنا، أحتاج إلى دقائق طويلة لأستعيد أنفاسي.

وفي الشتاء القارس، كانت معاناتي تتضاعف؛ العدوى، والسعال، والبرد، وكل أنواع الأمراض التي تتحول إلى كارثة بمجرد أن تصيبني.

أمي كانت تسهر بجانبي طوال الليل، تضع قطعة قماش مبللة على جبيني لتخفف عني الألم، لأن الدواء لم يكن متوفرًا، والمستشفيات كانت مكتظة أو مدمرة من العدو الصهيوني، بلا كهرباء، وبلا أجهزة تنفس كافية.

ثم ظهرت مشكلة جديدة... أصبح لون شفتي أزرق، ووجهي باهت.

أظهرت تحاليل الدم أنني مصاب بفقر دم حاد ومميت.

قال الطبيب بعجز:

"لا يأكل جيدًا، لا توجد عناصر غذائية، الحديد ناقص، وحتى المكملات غير متوفرة".

نعم، أكلنا بسيط... أرز وزيت، وأحيانًا عدس.

أما اللحم والخضار فلا وجود لهما، والحليب... نحلم به.

أنا طفل يعيش تحت حصارين؛ حصار الاحتلال الصهيوني، وحصار داخل جسده.

قلبي يتعب، ودمي ناقص، وجسدي لا ينمو كما يجب.

زملائي أكثر قوة مني، يركضون، وأنا أجلس أراقب.

وفي كل مرة تأتي فيها الحرب، تزداد أوجاعي.

أخاف أن أموت وأنا نائم، أو أن تنتهي بطارية جهاز التنفس الخاص بي.

أخاف أن يُقصف المستشفى الذي أتابع فيه علاجي، أو أن يضيع ملفي الطبي تحت ركام البيوت... فنموت موتة موجعة.

لكن، رغم كل شيء... أبتسم. نعم، أبتسم.

أرسم على دفاتري قلبًا خاليًا من المرض والألم، وأحلم أن أصبح طبيبًا في المستقبل، لأفتح مستشفى فيها كهرباء وماء لا ينقطع، ودواء لا يُمنع، وأدوات ومعدات طبية متوفرة، وفيها طفل لا ينتظر شهورًا ليُعالج من مرضه.

وأرسم حوله أطفالًا أصحاء، يركضون بمرح، بلا أجهزة تنفس، ولا يعرفون وخز الإبر ولا مرارة الدواء.

أتمنى أن أعيش كبقية الأطفال: ألعب، أمرح، أركض، ولا أبكي من شدة المرض الذي نهش روحي.

أتمنى ألّا أموت جوعًا، ولا أن ترحل روحي بسبب بطوننا الخاوية.

أريد أن أعيش يومًا كاملًا بلا ألم في صدري، بلا تساقط خصلات شعري، بلا ضيق تنفس، وبلا تعب يسرق أنفاسي.

أحلم بمستشفى مفتوحة للجميع، تحتضن كل أطفال غزة، تعالجهم بحب، وتطيب جراحهم، وتبتسم لهم ابتسامة الشفاء، وفيها أطباء يبتسمون بدل أن يعتذروا عن نقص العلاج.

أريد أن أعيش كما يعيش أي طفل... بحب، ومرح، ولعب، وصحة.

أؤمن أن ذلك اليوم سيأتي، حتى وإن تأخر.

سيُفرج الله عنا، نحن الأطفال الذين قسونا وتألمنا، وكُسرنا وخُذلنا.

ستشرق شمس يومنا، وسنزف يومًا زفة النصر، ونرفع رايتنا البيضاء، ونقول بصوت مرتفع:

غزة انتصرت... غزة حرة بعد الآن.

ثم نسجد سجدة شكر لله، لأنه هو من نصرنا عليهم.

بقلم: ملاك بن سوسي/ الجزائر

"الغذاء أصبح أمنية، أطفال غزة يموتون جوعا"

في غزة، أطفالها لا يعيشون طفولتهم ككل أطفال العالم صغارها لا يشتهون الحلوى بل رغيفا كاملا لو تم طهيه من التراب والماء العكر أمّا المولودون الجدد الذين فتحوا أعينهم على الحروب وصوت القصف الذي يعلو كل الأرجاء يصارعون في صمت للبقاء على قيد الحياة.

في غزة لا يتناول الأطفال طعاما تحترم فيه الكمية والنوعية اللازمة لنموهم جرّاء الحرب فأصبح غذائهم يرتكز إلا على النشويات أو في الكثير من الأحيان يأكلون وجبات تفتقر للبروتين والكالسيوم والفيتامينات أدت إلى إصابة وانتشار العديد من أمراض جرّاء سوء التغذية منها: فقر الدم، نقص المناعة، الهزال الشديد...بالإضافة إلى آلاف الرضع يعانون من نقص الوزن بسبب غياب حليب الأطفال والمكملات الغذائية.

أطفال غزة أصبحوا عبارة عن أجساد هزيلة لا تملك طاقة وأرواح متعبة تفقد لذة الحياة في سن يفترض بها أن تلعب وتحلم.

بعض الأقوال والتعابير التي نقلت عن أطفال غزة والعاملين معهم شهادة من طفلة في أحد مراكز الإيواء تظهر التغير الحاد في نوعية الغذاء: "ما عندنا أكل زي زمان، ماما بتعطينا رز بس بدون لحمة".

طفل صغير يعبر عن ألمه المزمن الناتج عن نقص الغذاء:

"أنا مش جوعان بس بطني يوجعني كل يوم"

أحد العاملين في الأونروا قال: "سكان غزة ليسوا أمواتا ولا أحياء بل جثث متحركة"

مسئول في اليونيسيف: "الأطفال في غزة يموتون من الجوع تحت أنظار العالم". أهلها والمحاكين لكل الأحداث يصرخون: "الألم بصوت عال لا يمكن تجاهله! " سوء التغذية أصبح مشكل صحي يتفاقم يوما بعد يوم وينهش الطفولة في صمت.

بقلم:علال سلمى/ الجزائر .

"الأرض المنهوبة "

في زاوية من هذا العالم، في بقعةٍ محاصرةٍ بالدمار، على خريطةٍ نسيها البشر عمدًا، وتعاون البعض على نهبها طوعًا، يولد الأطفال لا تحت صرخة الحياة، بل تحت هدير الطائرات، أو بغصة أمّ تتألم من دون مخدّر، في غرفةٍ بلا أجهزة، بلا أمل.

أطفال يخرجون إلى الدنيا بأجساد صغيرة، لكنها مثقلة بأمراض الكبار: سكري مبكر، فقر دم لا يرحم، قلوب تنهكها شهقات الخوف، ورئات تنام تحت رماد القنابل الخانق.

كل ذلك ليس وراثةً جينية، بل وراثة حرب؛ فالقنابل التي تسقط لا تهدم البيوت فقط، بل تهدم الأجساد من الداخل، تشوّه الجينات، وتبعثر توازن الجسم كما تتبعثر حجارة الجبال.

ذخائر مشبوهة، وقنابل مغمّسة باليورانيوم المنضب، تُسقط من السماء لا على الأجساد فقط، بل على خلاياهم النامية، على عافيتهم التي لم تولد بعد. وحين ينجو الجسد... لا ينجو القلب!

طفل فقد أمه ففقد صوته معها، وأخرى انفقعت طبلة أذنها بسبب الموجات الصوتية الصارخة الناتجة عن القنابل المرسلة من طرف العدو، وصبي آخر دفن أخاه وأباه في وقت واحد تحت الركام، وآخر لا تعمل كليتاه بكفاءة، ورابع لم يتعرف على أبنائه بسبب الحبسة الناتجة عن نزيف دماغي إثر سقوط سقف المنزل على جسده.

وذلك الطفل الذي ودّع والده بكلمات التصبّر والاحتساب بعد أن استشهد جرّاء القصف الصهيوني المستبد المستمر، وهو يردد بصوت مخنوق: "أنا راضٍ يا رب... يكفيني أن تقف الحرب".

الكلمات هنا تنكسر كالزجاج المهترئ، ويصبح الكلام حملًا ثقيلًا مثل البكاء. وفي بطون الأمهات، تشن الحرب حربها الخاصة؛ غازات كيميائية تتسرب وتختلط بدم الأم، فتلد جنينًا مشوهًا أو ناقص الأعضاء، أو حتى بلا فرصة في الحياة.

هذا ليس مشهدًا خياليًا من فيلم دموي مظلم... هذا واقع عاشه أهل حيّ الشجاعية، ورفح، ودير البلح، حيث كانت الأم تلِد ولا تدري إن كانت ستحمل طفلًا حيًا أو شهيدًا آخر بين يديها.

أما الكبار، فلهم نصيب آخر من الصمت؛ فكم من جدّ خرج من بيته لشراء دواء فعاد محمولًا مصابًا، وآخر فقد القدرة على النطق بعد سقوط الحائط على رأسه، وأخرى فقدت ذاكرتها من شدة الفقد؛ فقدت زوجها وأبناءها وكل أحبائها.

وأما التغذية... فهي قصة جوع طويلة، حتى صارت المقابر تبتلع الآلاف يوميًا بشراهة، كسجين خرج لتوه من السجن بعدما حُكم عليه بالإعدام.

هنا في غزة، أطفال يأكلون الخبز اليابس والمعلبات... وجبات بلا قيمة، بلا عناصر، بلا روح، كالظالمين.

هنا في غزة، يسكن الطحالب خزّانات المياه، ويصبغ هواء الليل برائحة البارود الخانق. حتى الهواء... لم يعد نقيًا. الشيء الوحيد النقي هنا هو أرواحهم الغالية.

ورغم كل هذا وذاك، ما زالوا يحاولون أن يتنفسوا، أن يتمسكوا بشرارة الأمل والصبر.

قال الله تعالى في سورة الزمر، الآية 10:

{ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ }.

هنا في غزة، أذن تسمع انفجار القنابل، وأخرى تسمع بكاء الشهداء وأنينهم.

كل ذلك يحدث والعالم ينظر... ثم يشيح وجهه. والبعض يشارك في هذه الجريمة دون رحمة أو شفقة، لا على كبير ولا على حامل ولا على رضيع.

فحسبي الله ونعم الوكيل.

لكنني، يا أعزائي القراء، موقنة حق اليقين أن الله لن يترك عبدًا مظلومًا لا حيلة له، يقاسي ويتجرع هذه المرارة، دون أن يؤجر في دار الآخرة. فكما وضع للنمل رزقه في الأرض، سيأخذ كل ذي حق حقه، ولن يضيع الله أحدًا؛ لأن ما غاب عن عيون العالم، لم ولن يغب عن عين الرحمن.

الظلم مهما طال، لا يُمحى من كتاب العدل، والدماء التي سُفكت، لم تجف في سجلات السماء.

قال الله عز وجل:

{ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا، بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ } (آل عمران: 169).

بقلم: حمودان إكرام/ الجزائر.

"تلوثات ازدادت وأمراض تفاقمت"

مرضٌ، مرضْ

أمشي في الطّرقات غزتها الأوبئة في الحارّة،

وكَثُرَتْ في الدّيار آهاتٌ تترتل في الخيمة،

إسعافات تحوم هنا وهناك لإنعاش سبل النازح،

أيامهم غدت كالأسير في غربة لا تنتهي،

أهذا جزاء رضيع رأسه يسقط في الخراب،

تلوثات دخلت رئة المكلومين خلسة في القفص،

ومن يجزى في نهايتها شيوخا لا صحيحا؟،

عارٌ علينا من قال أخوة في الإسلام،

تخاذلنا في سباتنا فتكبعنا في تصهيننا،

ومن يتحرك بحكمه، بجيشه يفتح المعبر؟،

إنسانية في الورق... أتدري يا صاحبي المتفرج!،

بات حلبيهم اليوم مرقة عدس أو أرز مغمس،

غيلان بارين هتك براءة في الشهور الأولى،

خطرٌ يزداد ومياه معفنة يقتاتها لسد الظمأ،

مرضٌ، مرضْ

يبقى السؤال حاضرا: "أ ماتت النخوة أم إنها تُحْتَضَرْ!"،

حياتنا نكبةٌ تهتز عرش القلوب في الغياهب،

ربي أسألك لطفا فنحن صرنا بلا دواء،

وداءنا يصيح كالديك فجر الآذان لأداء الصلاة،

استشهد كبيرنا وصغيرنا إثر نقص الفيتامينات والسائل،

نقتات على وجعنا وسوء التنقية دائما في البيت،

لم نعد نستحمل سكوتكم ولا أعذاركم الزائفة،

فما نرجوه من خالقنا معجزة تنهي مهزلة الاقتحام،

مرضٌ، مرضْ.

بقلم صارة شقوفي/ الجزائر.

"في غزة...الموت ينتظرهم كالشبح"

في غزة... المرض لا يُعالج، بل يُترك ليكمل عمله حتى النهاية.

فالمستشفيات التي كانت تفتح أبوابها ذات يوم، صارت اليوم كتلًا من الركام، وأسرّة المرضى مدفونة تحت الغبار.

لا طبيب يأتي، ولا دواء يصل، ولا إسعاف يجرؤ على عبور الطرق المدمرة.

هناك أطفال ينهار جسدهم أمام مرض السكري، ينتظرون جرعة أنسولين لن تصل أبدًا، وأطفال آخرون تموت كُلاهم بصمت، لأن أجهزة الغسيل صارت ذكرى.

فقر الدم يسرق الألوان من وجوههم، وأمراض القلب والرئة تحوّل أنفاسهم إلى معركة خاسرة، وكل ذلك يجري في صمت، لأن الصراخ لم يعد يُسمع وسط أصوات القصف.

الجوع يفتك بالأجساد قبل أن يفتك المرض، فلا غذاء يقويهم، ولا مناعة تحميهم.

أجسادهم هزيلة كأغصان يابسة، وأعينهم غائرة تبحث عن لقمة، عن رشفة ماء، حتى وإن كانت ملوثة.

فالماء النقي غاب، وما بقي إلا ماء مسموم، يزرع في بطونهم الألم، وفي جلودهم الجروح، ولا أحد يملك ما يوقف النزيف.

في غزة... ليس السؤال: "متى سيشفى الطفل؟"

بل: "كم سيتحمل قبل أن يرحل؟"

فالموت هناك لا يحتاج رصاصة، يكفيه أن يمنع عنك العلاج، وأن يتركك في مدينة أُطفئ نورها، وجاع فيها الجميع، ونامت فيها الطفولة على سرير من وجع.

بقلم: أبرار العصعوص / فلسطين .

"الى من يسمع ولا يرى ..هنا غزة تنادي".

إلى كل قلب ينبض بالرحمة،

أكتب إليكم من مكان بعيد نسبيًا، لكن روحي معلقة هناك... في غزة.

غزة التي أصبحت أخبارها وجعًا متكررًا، وصورها جرحًا لا يلتئم.

هناك، الجوع ليس مجرد كلمة تُكتب، ولا العطش شعورًا يُحتمل، بل ظلٌ يلاحق الأطفال في كل خطوة، وغصة لا تترك الحلق أبدًا.

هل تعلم ماذا يعني أن يُحرم طفل من كأس ماء نظيف؟

أن يبحث عن قطرة تُرويه، فيجد ماءً ملوثًا أو مالحًا يهدد جسده بالمرض؟

هل تعلم ماذا يعني أن تضع أم طفلها في سريرٍ خالٍ إلا من الريح، لأن ما في البيت لا يكفي حتى لوجبة واحدة؟

سوء التغذية ينهش أجسادهم الصغيرة، يجعلهم أضعف من أن يركضوا أو يضحكوا، كما كنا نفعل في طفولتنا.

الماء الملوث يتسلل إلى أبدانهم الهشة، يزرع فيها الأمراض، ويخطف البسمة من وجوههم.

ومع كل هذا الألم، هناك قوة في عيونهم تحيرني، كأنهم يقولون لنا:

"قد تحرموننا من الطعام والماء، لكن لن تأخذوا منا إرادتنا."

لكن ألم غزة لا يقتصر على الجوع والعطش فقط، بل تتضاعف المعاناة مع أمراض أخرى تشكل خطرًا حقيقيًا يقتلهم ببطء.

السكري، الذي يحتاج علاجًا يوميًا وأدوية ثابتة، لكن الحصار يجعل من الحصول عليها معجزة.

مرضى السكري في غزة يعيشون حياة محفوفة بالمخاطر، فغياب الدواء يعني ارتفاع السكر الذي يضر الجسم بأكمله، من القلب إلى الكلى، ويزيد من احتمالية الوفاة.

أما فقر الدم، فهو مرض يصيب الكثير من الأطفال والنساء بسبب سوء التغذية ونقص الحديد والفيتامينات.

فقر الدم لا يعني فقط التعب والضعف، بل يعيق نمو الأطفال ويؤثر على ذكائهم وقدرتهم على التعلم.

طفل في غزة قد لا يذهب إلى المدرسة لأنه ببساطة لا يملك القوة ليقف على قدميه.

ولا يمكننا أن نغفل السرطان، ذلك المرض القاتل الذي ينتشر وسط غياب الأدوية والمعدات الطبية.

مرضى السرطان في غزة يعانون صراعًا مزدوجًا، بين المرض نفسه وبين الحصار الذي يحول دون تلقي العلاج المناسب.

أشخاص يقاتلون من أجل حياتهم، وأحباب ينتظرونهم بلا أمل، بسبب نقص الأدوية، وغياب المستشفيات، وانقطاع الكهرباء الذي يجعل من علاجهم أشبه بالمستحيل.

كل هذه الأمراض تُفاقمها المياه الملوثة التي يشربونها، والبيئة المسمومة التي يتنفسونها يوميًا.

المياه التي لا تصلح للشرب تُدخل البكتيريا إلى أجسادهم، وتفتح الباب لأمراض أخرى مثل الإسهال والتهاب المعدة، مما يزيد من ضعف أجسادهم الصغيرة.

في كل بيت قصة ألم مختلفة، لكن القاسم المشترك هو المعاناة والصراع من أجل البقاء.

مستشفيات خالية من الأدوية، وأطباء يبذلون ما في وسعهم وسط نقص لا يوصف.

مرضى ينتظرون دورهم في قائمة طويلة، وأهل يودعون أحبابهم بصمت وبعيون تملؤها الدموع.

غزة ليست فقط جغرافيا، بل هي قلب ينبض، وروح لا تعرف الاستسلام.

ولأنني أعرف أن الكلمة أحيانًا تفتح أبوابًا كانت مغلقة، أكتب إليكم اليوم، صوتًا من بعيد، يحمل وجعًا لا يُحتمل.

إن كنت لا تستطيع أن تعطيهم الطعام أو الماء، فامنحهم صوتك، كلماتك، وألمك.

لا تجعل معاناتهم مجرد خبرٍ يمرّ عليك في هاتفك، بل اجعلها قضيةً في قلبك، قصةً تحكيها لكل من يعرفك.

غزة تنادي، والأمراض تحاصرها، والموت يقف على أبوابها.

لكننا معًا، بقلمنا وقلوبنا، نستطيع أن نكون الأمل الذي لا يموت.

فلنكتب لهم، لأطفالهم، لنسائهم، لرجالها الذين يرفضون أن يخضعوا.

لنكتب كما لو كنا نعيش معهم، نحس بوجعهم، ونحلم معهم بغدٍ أفضل.

غزة تحتاج إلى صوتك، إلى شعورك، إلى حبرك الذي لا ينضب.

دعونا نكون معها، لا عليها.

غزة لا تطلب الكثير، فقط أن لا نغلق أعيننا عن ألمها، وألا ننسى أنها ليست فقط صفحة في كتاب الأخبار، بل قصة إنسانية يجب أن تُروى.

بقلم: خولة حلاليب / الجزائر.

"غزة انشودة دمع يسيل"

غزة *يا وجع الشعوب*،

شوارعها باتت صماء وعمياء، وصبرها يسير ببطء مكبل بالجوع،

وخوف يدهس أهلها.

أم تمسك بيد ولدها الهزيل لتبحث له عن كسرة خبز تحت الركام.

الجوع في غزة بات حربًا، براءة تولد تحت القصف وتكبر على حصار أليم.

صحيح أن غزة تقاوم، لكنها تقاوم بنزيف جرح حارق،

بعيون متعبة وأكباد جائعة.

نعم، إنها غزة.

غزة بلعت القهر بصمت، فهي تعي تمامًا أن البكاء لن يعيد الميت من تحت الركام.

آه يا غزة، يا من كنت تزخرين بجمالك، بجمال القدس وخان يونس،

اليوم صرت تنددين فقط بالحياة.

غزة خسرت يخضروها، غزة مريضة، تشرب مياهًا قذرة.

السماء فيها لا تمطر، بل تذرف قنابل موت،

وكيف ننسى بحرها الذي أصبح شاهدًا أبكم لا يستطيع الكلام؟

القدس فيها تدمرت،

المستشفيات هدمت،

المآذن تصرخ كل يوم "الله أكبر" وتندد، لكن ليس لأذان فجر أو عصر،

بل تصرخ لتعلن وداع قلوب باتت تنتظر فجرًا وطلوع شمس.

يا إخواني بالله عليكم،

إن الصمت العالمي الذي أنتم فيه لن يقتل الصمود، ولن يقف غزة.

غزة نبض لا يقهر.

صحيح أن أشقائها طعنوا ظهرها، لكن الله معها، معها قلوب حارقة تبكي وتندد من بعيد.

غزة لا تحتاج دموعًا، بل إلى وعي،

تحتاج إلى من يرى وجعها.

غزة تريد أن تتكلم، تريد إيصال صوتها، قبل أن يُمحى إلى الأبد.

بقلم: بلعربيي لينة / الجزائر

"رسالة من هناك"

هل ما زلت تسمعني، أم أن الملل طغى عليك ولم تصل للنهاية لترى ما أرسلت لك؟

هل أنت هنا؟ أم أنك اكتفيت من تقليب الصفحات ورميتها لتقرأها إلى أجل غير مسمى؟

لم تنتهِ حكايتي بعد يا صديقي...

لقد قرأت عن أطرافنا التي قُطعت، وعن بطوننا التي أكلت أحشاؤها جوعًا، لكن... أهلاً؟

هل حاولت معرفة المزيد أم أن هذا يكفيك؟

ما زالت الحكاية مستمرة. ما رأيك أن أروي لك قصة أجوائنا؟ ومياهنا؟

ماذا عن طعامنا، وأين ينتهي به المطاف بعد مروره بأمعائنا... إن وُجد؟

دعني أبدأ أولاً بأهم مصدر للحياة، قبل أن تفقد شغفك وتغادر.

نحن نصلي صلاة شكر وحمد إذا وجدنا مياهًا مصفّرة بها قليل من التربة،

ونقبل الأرض شغفًا إن أمطرت السماء مطرًا، فاتحين أفواهنا

علّنا نغسل أمعاءنا ونطهرها من مياه متسخة شربناها قبلاً.

فقد دمرت عمليات عسكرية متواصلة ضدنا محطات معالجة المياه،

بعدما هشمت ما تبقى من أرواحنا.

أصبحنا نعالجه بأيدينا، نمرره عبر أقمشة وقطن نظيف،

وننتظر ساعات ليتقطر، فيصبح صالحًا للشرب قليلًا.

وفي حديثي بقية... إن قلبت صفحة المعاناة لفصل أكثر خطورة.

فمخلفات الحرب لم تقف هنا، بل امتد أذاها وتطاول، فأصبحت سموماً خطيرة.

إذا لم نمت بقذائفهم، فإننا نعاني موتًا بطيئًا ببقاياها.

جوّنا ملوث، مصفر، مثل ملابسنا.

لا نملك الماء لغسلها، وإن ملكنا بعضه، فإن وقتنا أثمن

من أن نمضيه في الغسل بدل مراقبة الشهب المتساقطة علينا من السماء لتهلكنا.

خوفي من انتشار طاعون ما بعد الحرب أكبر من خوفي أن يلتهمني الجوع قبل أن أرى هذا.

جثثنا مرمية في الأرجاء، تتعفن في الهواء بلا دفن ولا حرمة ميت.

ولا... ولا نحن نملك حرمة أصلًا.

لا أدري إن كنت أشكر الغربان أم أذمها، فهي تأكل ما ألقي في الأرض،

وإن كانت جثة جارٍ قبل أن يهوي به منزله.

أأحزن لأنه مات تحت أنقاض بيت ربّاه؟ أم أرتاح قليلًا لأن جثته تحت الأرض

ولم تتعفن فوقها لتصبح بيئة جديدة لمشاكل أخرى... وأخرى... وأخرى؟

العديد من مظاهر نهاية العالم تحيط بنا.

إذا لم نمت بهذا، نموت بذاك.

آسفة لأني تحدثت قليلًا، فهذا غيض من فيض.

أحدثك لأنني سئمت التفكير وحدي، وأردت أن أجعلك تفكر بوضعي أيضًا.

لا أطلب منك التحرك والمساعدة، فقدت الأمل منذ زمن.

لكن أطلب ألا تشعر بالملل وأنت تقرأ ما كتبت، فهذا وضعي الذي لا أريدك أن تكون حبيسًا به.

وشكرًا لأنك قرأت لهذا الحد.

بقلم:عبير شرفي / الجزائر

"زهور تحت الركام"

جوع، خوف، موت وألم

هي كلمات متعددة لرمز واحد: "أطفال غزة"،

الذين كسر المحتل الغاشم أجنحتهم، وحرمهم حقوقهم،

فحوّلهم إلى رماد يتناثر على أرض فلسطين العزيزة،

لينبت ورودًا كانت يومًا نفسًا يافعًا يضج بالحياة وأحلامًا مميزة.

ففي كل زهرة، روح طفل لم تطالب بشيء غير حقها الذي وجب توفيره،

حق لا امتياز.

لكن ملامح اليأس ارتسمت على وجوه الأمل،

ليُكسر أجنحتها المرض الجسدي الناتج عن نقص الغذاء،

والذي حتى وإن توفر، ستكون عليه طوابير طويلة

لن تسد جوع حيوان في يومه.

كان أطفال غزة يحصلون على نصف وجبة ليتقاسموها مع أربع خيم أو أكثر،

بعد الوقوف في طوابير مرهقة.

ودعونا لا ننسى الأوبئة والأمراض التي غزت صدور ملائكتنا الصغار

لانعدام التلقيح، وتلوث هوائهم بشظايا الرصاص،

وغبار خلّفته قنابل قصفت أهلهم ومنازلهم.

كما نجد غيابًا تامًا لأحد ضروريات الحياة: "الماء"،

الذي كان ليخمد احتراق ما بداخلهم من صراعات نفسية وضغوط

سُجنوا فيها قسرًا.

فكيف لا تنشأ كومة من العقد داخل كل جنين في رحم أمه؟

أما في الضفة الأخرى، فمع كل رضيع يولد في غزة،

يُجهّز كفنه قبل ولادته،

لأن ضمان حياته مستحيل في هذه الظروف اللعينة.

حتى البالغون لم ينجوا،

فكل نهاية طريق هناك موت:

إما بجوع وعطش، أو بقصف، أو حتى بتعذيب.

للأسف، تغافل العرب عن القضية الفلسطينية،

أو بالأحرى، لم يكترثوا لها،

واعتادوا على مشاهد التنكيل بالأجساد الصغيرة كالدمى.

حتى المنظمات العالمية التي تعمل تحت مسمى "حماية الطفولة"

تطفئ الضوء وترمي بهذه المشاهد في صندوق أسود.

فدُفنت أرواح بريئة دون رحمة، ودون أن يبكي على أطلالها أحد،

وكأنها مقبرة يهودية في بلد مسلم،

لا يأبه أحد لانهيار قبورها.

بقلم: قادة ماريا أميمة / الجزائر.

"حين يسبق القصف ميلادهم"

أنا أنس، أبلغ من العمر عشر سنوات.

كنت أسمع جيدًا، أضحك، وأركض مع أصدقائي في الأزقة الضيقة، أتنفس الحياة مثل أي طفل.

لكن منذ أن سقطت قنبلة قرب بيتنا، تغيّر كل شيء.

صرت لا أسمع الأصوات كما كانت، وكأن العالم صار بعيدًا عني، وصار لساني يثقل بالكلمات. عندما أحاول أن أتحدث، تتعثر الحروف في حلقي، تتلخبط، وتتساقط قبل أن تصل إلى شفتي. أمي تقول إن القنبلة كسرت أذني وأخذت جزءًا من صوتي معها.

أحيانًا، عندما أريد أن أنادي "ماما"، تخرج نصف الكلمة فقط... النصف الآخر يبقى حبيسًا في داخلي، كأنه يخاف من أن يخرج. أشعر أن صوتي نفسه صار خائفًا.

حتى الماء الذي نشربه لم يعد كما كان... صار طعمه مُرًّا، ورائحته تشبه الدخان الذي يملأ السماء بعد القصف. أما الطحين الذي نأكله، فقد صار ممزوجًا بالتراب، يملأ بطني بالوجع بدل الشبع.

وجهي صار شاحبًا، ولوني باهت، ودموعي جفت من فرط الألم. حتى أهداب عيني تساقطت واحدةً تلو الأخرى، وجسدي صار هزيلًا كغصن جاف.

لكن القصة ليست لي وحدي ولست أنا فقط من أعاني، الآلاف من الأطفال يموتون بصمت وكأن الشبح ينتظرهم ويأخذهم...

كل الذين أعرفهم مثلي في الحي وجوههم شاحبة، عظامهم بارزة تحت الجلد، بطونهم ملتصقة بصدورهم من شدة الجوع وسوء التغذية،

الأمراض تلاحقنا كما يلاحق الكلب فريسته، أو كما الدخان يلاحق القنابل في السماء بعد القصف، في المدرسة هناك من خصلات شعره تتساقط بسبب السرطان، ومنهم من يدوخ ولا يستطيع التحرك بسبب فقر الدم، ومنهم من يعاني من السكري، والكثير من الأمراض الأخرى التي لا تنتهي.

حتى الأجنّة في بطون أمهاتهم لم يسلموا منهم، سمعت أمي تبكي وتحكي عن جارتنا التي كانت حامل، فلما سقط القصف على بيتها أصيب الجنين بتشوّهات في وجهه أو عينه، وقد يفقد عينه أو أذنه بسبب القنابل التي تفتك بهم قبل أن يولدوا.

هنا في غزة، الأطفال يموتون قبل أن يولدوا، وكأن الحرب تنتظرهم قبل أن يفتحوا أعينهم على الحياة.

أكتب وحبري ينزف دماً وألماً عن ما يحدث لهم، قلمي خانني، وحروف الوجع تسيل منه، ومهما كتبت وعبرت لن أستطيع أن أصف معاناتهم.

ما حالنا اليوم؟ أطفالنا يموتون ونحن لا نلتفت إليهم ولا نساعدهم، فقط نتجاهلهم.

أعتذر منكم فرداً فرداً عن خذلاننا لكم، سامحوننا لأننا لم نستطع إنقاذكم ولا التبرع لكم، لكننا سنبقى نكتب ونعبر بأقلامنا التي تنبض بصوت الحرية والقوة والنصر. سنبقى معكم بقلوبنا وأقلامنا التي ما زالت تنبض بالأمل والحب لكم.

كلماتنا وحروفنا ستصل إليكم، وسنوصل للعالم كله أصواتكم ومعاناتكم.

بقلم: كدومة إياس / الجزائر.

"مَرضْتُ من العجز"

"أمّاه لما نعيش هكذا؟"

تحدثت راما بصوت مبحوح مزج بدموع خافتة ومندهشة، "أختي لا تقولي هذا مرة أخرى" ردت هند وعلامات الغضب بادية في حواجبها المتقوصة قليلا ونبرة حادة في صوتها.

أتُرى جريمتنا ولدنا بدم ولحم "غزوي" سلسلة من الهمسات تدور نحوي وأفكاري

تجلجل يمينا وشمالا.

شوقي يكثر شيئا فشيئا ثم أعود لأدراجي بصرخة:"حالة المريضة تسوء لا نبض ..لا حياة" أحد الأطباء يهمس "أمّاه، أماه" علامات الاستغراب تشعُ وكأنّي في غيبوبة لكن شبه مستيقظة والنّحيب يعلى في أذني: "تعبت والله تعبت" وإذ بي أفزع من غفلتي كل شيء على ما يرام

"ابنتي حمدا على سلامتك"

تحضنني في دموع تنهمر على ثياب بحرارتي حتى صارت بقعة مملوءة في عبايتي

"أين أنا؟ أين"

، ألف سلامة راما"

كنتِ في هلوسة وأصيبتِ بحمى بلغت الدرجة إحدى وأربعين

والآن لابد أن تريحي جسدك وتتناولي بعض الأدوية أملكها تشفيك، الله يشفيك "قالها الطبيب بابتسامة عريضة

"يعطيك ألف عافية يا دكتور وبارك الله فيك" أختي هند بسرور

"حمدا لله،حمدا لله"

فرحة تعمر المكان بأعين متغرغرة في امتنان لله عزوجل

بعد ساعة، لوعيي وعرفت ما حدث لي كان قطرة في محيط. لحظة! نقطة في مجرة.

بقلم راما الغزاوي

أغلقت دفتري وأنا أنظر لخيمتي.

هذه مجرد قصة ألفتها من رأسي، خاطرة عبرتها من نسج خيالي لتعلموا ما نعيش من وجع وأمراض لا نملك لها علاجا، فذاك الطبيب بمئزره الأبيض هو الأمل الذي نرجوه.

"خلصت الحرب" حلم كل فلسطيني وبالتحديد قطاع غزّة أمّا سرير المستشفى فتمثل عدد جَرْحَانَا أصبحوا مثل الشهداء لاختفاء الدواء إضافة للنحيب صرخات القهر لاختفاء الحقن، الفيتامينات وأسِرَّةِ المرضى

فهل من مزيد؟

يا ترى أيّها القلم لتكتب ما عجزنا عن قوله!.

بقلم همسات نمرة

بقلم:شقوفي صارة /الجزائر

"حين يصبح الصمت جريمة"

القصف لم يكن مجرّد صوت انفجار، بل كان بداية حكاية وجعٍ طويل...

آلاف الحكايات التي هُدِّمت فيها البيوت فوق ساكنيها، وأحلامٌ دُفنت تحت الركام.

كم من طفلٍ كان يحلم أن يدرس، أن يحقق طموحه، أن يعيش بسلام بلا حرب... لكن أسماء هؤلاء الأطفال تحولت إلى أرقام في نشرات الأخبار. لم يكونوا أرقاماً فقط، بل أرواح شهداء صعدت إلى السماء.

ثم جاء الجوع يطرق بطونهم الخاوية، حتى التصق لحمهم بصدورهم من شدته. لم يكن جوعاً عابراً، بل وحشاً يلتهم ما تبقى من قوتهم وأملهم.

بعد الجوع، اجتاحتهم الأمراض... مياه ملوثة، هواء مشبع بالدخان، أجساد أرهقها المرض حتى صارت لا تقوى على الحركة ولا على المشي.

وفي قلب كل هذا، كان العالم يقف متفرجاً... ينظر بصمت، وكأن غزة مجرد مشهد عابر على شاشة.

يا عالم! عار عليكم. هل تعبت من عدّ الأطفال كأرقام؟ أم سئمت من رؤية الشهداء؟

صمتكم خيانة، وليس حياداً.

لقد كانوا ينتظرون أصواتكم ، دفئكم ، ومساعداتكم... لكنكم اخترتم الصمت والتجاهل.

لا تنسوا أنّ هناك رباً يرى ويبصر كل رمشة عين، وأنتم متبلدون كالجبناء. ألهذه الدرجة بتنا بلا قيمة ولا أثر؟ صرنا رقماً عابراً في سجلات الإعلام والأخبار. ويا ترى...

أبو عبيدة شدّد: "أنتم خصماؤنا يوم القيامة".

ليست رسالة شحّ أو رجاء، بل إنذار على مسمع كل إنسان سيلقى مولاه. فما هي أعذاركم اليوم؟

وجملة "سامحونا، ما لنا إلا الدعاء" وأنتم تعيشون حياتكم وكأن شيئاً لم يكن، لم تعد مقنعة.

أتعلمون ما يودّون منا؟ كلمة حق، ودعماً مادياً ليصمدوا ضد العدو، ليرفعوا راية "لا إله إلا الله".

فأبشروا يا إخواننا في غزة، فلستم عابرين ولا مجرد رقم. أنتم الشهداء الذين اصطفاكم الله وخيّركم لابتلاء عظيم وتحدٍّ شديد.

تذكروا: وراء استشهاد طفل جريح مكلوم ضعيف، قد يكون دخول أقوام مختلفة في الإسلام. فأنتم مدرسة الصبر والشهامة، وكرامة نعتز بها، وفخراً للأمة الإسلامية.

والنصر قادم بإذن المولى.

بقلم:كدومة إناس .

بقلم: صارة شقوفي.

خاتمة الفصل الثالث والأخير :

هنا بين ركام البيوت المهدّمة، تنمو الحكايات مكسوّة بالغبار والوجع.

أطفال غزة أجسادهم النحيلة تحمل أمراضاً أثقل من أعمارهم وعيونهم تتسع بأسئلة لا يملك الكبار لها جوابًا. يتنفسون هواءً مشبعًا بالدخان ويشربون ماءً يخالطه الصدأ والملح في أرض صار ترابها سُمًّا بطيئًا.

السرطان يسرقهم في صمت، أمراض التنفس تقتطع من أنفاسهم أنفاسًا وأشعة الشمس التي تمنح الحياة لغيرهم تتحول إلى سيف مسلول على رقاب "أطفال القمر" منهم فيختبئون خلف جدران العتمة خوفًا من ضوء قد يحرقهم.

رغم كل ذلك، يقف هؤلاء كأشجار الزيتون عروقهم مغروسة في الأرض وأرواحهم مشدودة إلى السماء يقاومون بضحكة باهتة، وأملٍ يرفض أن يموت

لكنّ، الحصار لا يرحم والليل في غزة أطول من الليل في أي مكان آخر...فإلى متى تظل طفولتهم أسيرة المرض والخوف؟ وإلى متى يظل العالم غارقًا في صمته بينما يذبل الورد في حدائقهم قبل أن يزهر؟

تلوثات ملئت القرى وازدهرت في الطرقات والأحياء "فهل من مجيب؟ أم أنكم أدرتم ظهوركم في دنياكم تتسامرون!"

يا لعجب الزّمان من خيبات الغدر والعذر لنا في زمن ملئته اغراءات لاتسمن ولا تغني من جوع

بقلم: عبدالله جاسم محمد/العراق

بقلم: شقوفي صارة /الجزائر

"فرسان الحقيقة":

لم تكن الكاميرا في يد أنس الشريف مجرد آلة عادية، بل كانت قلبًا نابضًا وصوتًا حيًا ينقل حقيقة ومعاناة وأنفاس غزة، ويكشف ما لا يريد الآخرون أن يروه.

في ذلك اليوم، كان أنس ورفاقه محمد قريقع، إبراهيم ظاهر، مؤمن عليوة، ومحمد نوفل، خلف عدساتهم يوثقون الحقيقة كما اعتادوا، رغم التهديدات المتكررة من الاحتلال، لكنهم واصلوا كفاحهم لإيصال صوت غزة للعالم.

غير أن الصاروخ الذي اخترق سماء غزة لم يفرق بين صورة وحياة، ولا بين كاميرا وشاهد على الحقيقة، فأخذهم جميعًا في لحظة واحدة وأطفأ نورهم. لكن بقي صدى أصواتهم وصورهم شاهدًا على جريمة لا تُمحى ولا تُنسى، وستظل مسجلة في سجل العدالة.

رحل الصحفي أنس ورفاقه، وتركوا خلفهم حقائق التقطتها العدسات، وأرشيفًا يوثق أنفاس غزة وأوجاعها، وجدارًا من الشهادات التي لن تسقط.

صاروا اليوم شهداء الجنة، وأبطالًا وصوت الحق، وأيقونة للصحافة التي دفعت ثمن الكلمة بالدم.

أنتم لستم مجرد أرقام، بل شهداء الصورة والكلمة. ومهما اغتالوكم، ستبقى أصواتكم وصوركم وكلماتكم محفورة في ذاكرة الأبطال وجدران الشهداء.

رحمكم الله، وسنشهد للعالم أنكم كنتم صوت غزة الذي لم ينكسر.

بقلم كدومة إناس / الجزائر

"فرسان الحقيقة"

الحادي عشر من شهر أغسطس 2025 سجلت في تاريخ الإبادة الجماعية شجعانا غادروا دنيا مليئة بالتضليل والنفاق في سنوات خدّاعة كما حدثنا نبينا الكريم محمد صلى الله عليه. حملوا تقارير تاركين أحبابهم لنشر ما خُفِيَ عنّا حقائق لم يتقبلها الكيان الصهيوني

صحيح ، قد فزتم يا أعداء بمحييهم من الحياة لكن خسرتم فصوتهم لازال حيًّا في قلوبنا

الشهداء: "أتس شريف، محمد قريقع، إبراهيم ظافر، محمد نوفل، ومؤمن عليوة"" مدرسة في البطولة والرجولة فعلا وقولا لستم مجرد أرقام عابرين بل شهادة خلدت في التاريخ. رسالتكم قد وصلت وكشفت الكثير والكثير للغرب قبل الشرق

وأنت يا شهيدنا وصيتك لن تذهب سدى وأرض لأنبياء لن نتركها ...شاءوا أم أبوا...فلسطين عاصمة الأقصى الخالدة

أما صالح الجعرافي وكل من بقوا لستم وحدكم في الساحة أكملوا ما تركه رفاقكم الشرفاء فأنتم المؤثرون الحقيقيون لا في مواقع التواصل الاجتماعي

ينشرون أكلهم، شربهم، من يحبون، زواجهم، ماذا حققوا وأين سافروا؟

فألف تحية لما قمتم ومازلتم تفعلون يا أبطال عسقلان.

بقلم شقوفي صارة / الجزائر.

"رسالتى لكم":

أوجّه رسالتي لكم، يا أبطال الكلمة وصوت الحق في غزة:

أعلم أنكم موجوعون على زملائكم وأصدقائكم الذين أخذهم القصف واستشهدوا، وأعلم أن في كل واحد منكم كسرًا ترك فراغًا لا يُملأ، وأن كل صورة تمر أمامكم توجع قلوبكم، لكنها أيضًا تذكركم بأيام وذكريات جميلة لن تُنسى.

رحلوا ومعهم صور الحقيقة، لكن لا تنسوا أنكم أنتم من يكمل طريقهم، ويحمل رسالتهم، ويواصل إيصال صوتهم. لا تستسلموا، فهم بحاجة إلى أصواتكم أكثر من أي وقت مضى. أنتم الأمل، والنبض الذي ما زال يصرخ بالحرية والنصر، والصوت الذي يؤكد أن غزة ليست صامتة، وستبقى تتحدث وتصرخ في وجه الظلم.

أنتم القدوة والصمود الذي يُحتذى به، والشعلة التي تضيء رغم العتمة.

ومهما حاولوا تهديدكم أو كسر كاميراتكم، ستبقون أنتم صوت الحق، وستبقى عدساتكم وميكروفوناتكم أصدق وأقوى من رصاصهم، وحروفكم شاهدة على بطولتكم. وجوهكم المضيئة دليل على أن الحق لا يُمحى ولا يموت مهما حاولوا إسكاتَه.

لا تتركوا كاميراتكم ولا ميكروفوناتكم، ولا تضعفوا أمام القصف والجوع والألم.

كل كلمة تنطقون بها هي شهادة حية لكم، وكل صورة تلتقطونها عبر عدساتكم هي وثيقة أبدية لن تُمحى من ذاكرة الأحرار.

نحن معكم بقلوبنا ودعواتنا وأقلامنا، وسنظل سندًا لكم وفخورين بكم، حتى لو عجزنا عن دعمكم ماديًا. أنتم فخرنا وعزتنا، ونسأل الله أن يحفظكم، ويجعلكم من أهل الجنة مع من سبقكم من الشهداء.

بقلم: كدومة إناس / الجزائر

"طيور الجنة":

هناك العديد من الرسائل والكلمات المؤثرة التي نقلها ناجون وصحفيون عن الأطفال في القطاع. هذه الكلمات تعكس بشكل صادم المعاناة والأمل والأحلام البسيطة التي يحملها هؤلاء الأطفال في ظل الحرب المستمرة.

كلمات تعكس الواقع الأليم:

"مين ضل عايش؟... بدي ألعب."

"بدي أمي تكون عايشة ، الأولاد ماتوا بدون ما يا كلوا."

"أحلم أن تنتهي الحرب لأعود إلى المدرسة، حلمي الوحيد الآن هو أن تتوقف هذه الحرب، وأن يرسل لنا العالم الخبز الذي نحتاجه بشدة."

"زَقنا [مللنا] من هذه الحياة. زَقنا [مللنا]، بدنا حاجة ناكلها، بدنا ترفيح، حاجة حلوة."

كلمات تعكس الصمود والإيمان:

"لا اعتراض على حكم الله، سيعوضنا الله على صبرنا وتعبنا وجوعنا، وسنجد ذلك في نعيم الجنة برفقة أمي وإخوتي الذين اشتقت لهم."

"كأنني أبحث عن إبرة في كومة قش"،تعبير لأحد الأطفال الناجين عن محاولته البحث عن أصدقائه تحت الأنقاض.

"بدنا عربي يحمينا"

"من أطفال غزة إلى العالم..."

نحن أطفال، ولسنا أرقامًا.

لدينا أسماء، أحلام، وأمهات ينتظرننا كل صباح.

نحب اللعب، نرسم الشمس على دفاترنا، ونحلم أن نعيش يومًا دون خوف.

لكن الحرب سرقت ألعابنا، وهدمت منازلنا، وخطفت منّا ضحكتنا.

لم نؤذِ أحدًا، فلماذا يُعاقب طفولتنا العالم بصمته؟

نحلم أن نذهب إلى المدرسة دون أن نسمع صفارات الإنذار،

أن ننام دون أن نستيقظ على صوت القنابل،

أن نعيش مثل كل أطفال العالم... فقط نعيش.

نرجوكم، لا تلتفتوا فقط حين نموت...

اسمعونا ونحن نحاول الحياة.

من غزة... هنا أطفال، ليسوا أهدافًا.

"الى الشهيدة راما"

"قد تبدو مجرد كلمات لكنها صرخة وجع لعالم بات عُمِيّ من بصره وأصما من حديثه ، فلا حياة لمن تنادي يا صغيري الراحل"

بقلم شقوفي صارة

بينما أكتب هذه الكلمات، أنتِ في مكانٍ غير مكاننا، وزمانٍ غير زماننا.

قد عشتِ أياماً صعبة لا يعلم ثِقَلها إلا خالقنا... حلمتِ أن تصبحي ممرضة تداوين المرضى والجرحى، وكاتبةً مثل شاعرنا الراحل محمود درويش، لكن أجلك سبق حلمك، وأخذك الرحمن إلى حيث لا قصف ولا نزوح، لا دمار ولا خوف.

الحياة بدونك فقدت طعمها... نلملم شتاتنا ونكمل ما أوصيتِنا به.

ها نحن اليوم، يداً واحدة، نروي الحقيقة التي أرادوا أن تُدفن في الصمت، حقيقة لا يريدون للعالم أن يسمعها.

صحيح أنكِ لستِ بيننا، لكننا أكملنا رسالتك في غيابك، ولم نتخلَّ يوماً عن القضية الفلسطينية ولا عنك. لا زلنا مستمرين في إيصال صوتك وتحقيق حلمك. تمنّيتِ لو كنتِ معنا لترَي بعينيك إنجازنا، ولتشهدِي تعبنا في إعداد هذا الكتاب... والحمد لله، أتممناه، وفاءً لكِ.

أشكركِ على كل ما قدّمتِه لنا، وعلى عربون الحب والإخلاص الذي تركتِه بيننا.

تعلمنا منك الصمود، القوة، وأن نصنع من الظروف الصعبة جسراً نعبر به نحو أهدافنا.

راما... أنتِ حيّة في قلوبنا قبل أن تكوني في أقلامنا التي تنبض حباً وأملاً.

لن ننساكِ... وها قد حققنا حلمك، وواصلنا رسالتك عبر هذا الكتاب.

ملتقانا الجنة، يا شهيدة فلسطين.

بقلم : صارة شقوفي.

بقلم: كدومة اناس.

"شكر وعرفان ":

"لم نكن مِمَن حملوا المساعدات إلى غزة ولم نرافق قافلة الصمود لكننا حملنا أقلاما وكتبنا بنبضٍ صادقٍ يُجسّد صوت الحرية في عسقلان.

كلماتنا لم تكن مجرد حروف بل كانت نداءً من القلب لأجل مَن تُحاصرهم المعاناة ويحيط بهم الصمت.

هذا الكتاب، بصمتنا في معركة الحياة والكرامة".

رسالتنا السامية لكل مبدع ومبدعة خطَّ بقلمه ليرفع السُّبات عن صمته وتخاذله فضمائرنا تصرخ من الوجع والقهر عاجزا.

قدمنا طابعًا نروي قصصا عن البراءة في نزوحهم، في توجعيهم وفي أسقامهم.....

إخواننا في غزة سامحينا على ضعفنا واعذرينا على اضطهادنا لنرى ولا نتحرك.

فشكرا لكل الكُتَّاب والكاتبات من أقطار الوطن العربي "فلسطين، الأردن، مصر، العراق، السودان، اليمن والجزائر الحبيبة" يدا بيد أنتجنا هذه النصوص منها خواطر وأخرى إشعارا بإشراف الكاتبيتين شقوفي صارة وكدومة إناس تعاونا كالميثاق الغليظ راجين من الله التوفيق والسّداد هذا العمل خالصا لوجهه الكريم.

بقلم كدومة اناس /الجزائر.

بقلم صارة شقوفي / الجزائر.

الخاتمة :

بعد تقليب طيات هذا الكتاب، وجدنا بين صفحاته حقائق مخفية، وكلمات وُلدت من حناجر مُكبوتة في الميدان.

ثلاثة فصول جمعت بين النزوح والتدمير، وبين الجوع وسوء التغذية، وبين الأمراض والتلوث البيئي.

قلوبٌ لم تنحنِ، تمضي في سبيل المقاومة والكفاح ضد العدو المتصهين، تحمل الحقيقة كما تحمل الأمل.

وها أنا أضع بين يديك، أيها القارئ، حكايات الأحداث، علّها تبقى شاهدًا لا يزول.

بقلم: صارة شقوفي / الجزائر.

ملخص الكتاب:

هذا الكتاب ليس مجرد حبر على ورق، بل هو صرخة وجع، وقلوب تنزف دماً، وحروف تشهد على آلام وجراح طفولتنا في غزة. جمعنا فيه صوراً ومشاهد واقعية، وقصصاً حقيقية كُتبت بحبرٍ من الدموع والأسى، عن براءة وُلدت في حضن الحرب، وكبرت وماتت تحت الركام.

قسمناه إلى ثلاثة فصول، لكل فصل نافذة من المآسي:

الفصل الأول: نحكي كيف اغتالت القذائف البراءة، فاختطفت أحلامهم قبل أن تكبر، وأخذت أهاليهم. هنا لا ألعاب تُحمل ولا أحلام تُرسم، بل أجساد صغيرة ودماء تسيل بصمت، وصراخ أمهات يملأ المكان.

الفصل الثاني: نتحدث عن الجوع حين يصبح شبحاً يطارد الأحياء، عن بطون خاوية تئن بصمت، وأطفال يمشون بأجساد هزيلة أنهكها الجوع والتعب. رحل بعضهم وبقيت أجساد تبحث عن لقمة تسد رمق الحياة.

الفصل الثالث والأخير: نسلط الضوء على الأمراض التي حاصرتهم؛ السكري، فقر الدم، السرطان، وأمراض أخرى لا نسمع عنها. أمراض فاقمتها المياه الملوثة، والبيئة المسمومة، وغياب الأدوية والمستشفيات، حتى صار الموت واقفاً على أبوابهم ينتظرهم.

وختمنا الكتاب برسالة أمل لأطفال غزة، بأن وعد الله حق، وأن غزة وأطفالها ستنتصر يوماً مهما طال الليل، وستشرق شمس صباحها يوماً ما. أطفالها شهداء الجنة، وكل دمعة وألم وخذلان سيُكتب في سجل العدالة، وسيأتي يوم يأخذ فيه كل مظلوم حقه.

ولن أنسى راما، التي كانت حياة قبل أن تكون اسماً. وفينا بوعدنا لكِ، ولن ننساكِ، فأنتِ في قلوبنا حية، وفي أقلامنا نابضة، وفي كل تفاصيلنا حاضرة. أعلم أنكِ لو كنتِ معنا اليوم، وشاهدتِ ما نفعل، وما أنجزناه بهذا الكتاب، لكنتِ ستسعدين كثيراً وتفتخرين بنا، بصديقاتكِ الجزائريات. رحمكِ الله أنتِ وعائلتكِ، وجعلكم من أهل الفردوس الأعلى، وجعل ملتقانا الجنة.

الحمد لله، الذي بنعمته تتم الصالحات... وبتوفيقه أتممنا هذا الكتاب، ليكون صوتاً للحق ووفاءً للأرواح التي رحلت، وأملاً للأحياء الذين ما زالوا يصمدون...

بقلم: كدومة إناس/ الجزائر.

قد تبدو مجرد كلمات لكنها صرخة وجع لعالم بات عُمِيّ من بصره وأصما من حديثه

فلا حياة لمن تنادي يا صغيري الراحل؟

بقلم: شقوفي صارة / الجزائر.

كتاب جامع إلكتروني

أجنحة في قلب الحصار

المؤلفين:

1/ دباب نور الهدى / الجزائر
2/ سلسبيل بوزكري / الجزائر
3/ ابرار العصعوص / فلسطين
4/ عفون ريان هبة الرحمان / الجزائر
5/ أنسام الشويات / الاردن
6/ بلعربي لينة / الجزائر
7/ شكال ايناس / الجزائر
8/ عبد الله جاسم الكبيسي / العراق
9/ خولة طلاليب / الجزائر
10/ بن سويسي ملاك / الجزائر
11/ عبير شرفي / الجزائر
12/ خديجة سنوسي / الجزائر
13/ بلجرة خديجة يمينة / الجزائر
14/ حمودان إكرام / الجزائر

15/ هبة كمال فواد / مصر
16/ علال سلمى / الجزائر
17/ بثينة رحمون / الجزائر
18/ جميلة خطيب / فلسطين
19/ أيمن دفع الله / السودان
20/ علالي انفال جوهر / الجزائر
21/ حيدر الزبيدي / العراق
22/ نسرين احمد / العراق
23/ زمية نزاري / الجزائر
24/ رقية النمري / اليمن
25/ هبة عيساوي / الجزائر
26/ روان الشوافي / اليمن
27/ ايمان نوبيري / الجزائر
28/ رانيا راشدي / الجزائر
29/ قادة أميمة / الجزائر